اختلاف نوع الكلمة في القراءات القرآنية، وأثره في الدلالة

Differences in word type in the Qur'an readings, and its Impact on the semantics

شريفة بنت علي بن موسى الزُّبيدي
قسم اللغة العربية ـ الكلية الجامعية بالقنفذة
جامعة أم القرى

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

مازال القرآن الكريم يفيض علينا من فيوضاته، ويبوح لنا بأسراره، والمتأمل للقراءات القرآنية سيدهشه إعجاز القران وتكامله، وخاصة في ذلك التنوع الحاصل في نوع الكلمة، حيث لاحظت أن كثيراً من القراءات التي يختلف فيها نوع الكلمة له تأثير واضح على دلالتها، فالقراءة تنتقل ببنية الكلمة من الاسم إلى الفعل والعكس، ومن الاسم إلى الحرف والعكس، ومن الفعل إلى الحرف، فعقدت همتي على جمع تلك المواضع والنظر فيها واستظهار أثر هذا الانتقال في الدلالة اللفظية للكلمة، وفي دلالة التركيب والسياق، فجمعت في ذلك الكثير من القراءات، وحاولت أن أسلكها في ترتيب مناسب، فجاءت في ست صور، وهي: انتقال البنية من الاسم إلى الفعل، انتقال البنية من الاسم إلى الحرف، انتقال البنية من الفعل إلى الاسم، انتقال البنية من الفعل إلى الحرف، انتقال البنية من الحرف إلى الاسم، انتقال البنية من الحرف إلى الحرف، وقد رتبت المواضع داخل كل صورة ترتيباً هجائيًا بحسب جذر الكلمة، وبيَّنت اختلاف القراءة، والانتقال الحاصل فيها، وأثر هذا الانتقال في دلالة الكلمة، كما أوضحت أثره في دلالة السياق، والله تعالى أسأل أن أكون قد وُفِقتُ فيما قصدت إليه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى، وفيما يأتي تلك الصور مع الشرح والتعليق عليها:

(١) انتقال البنية من الاسم إلى الفعل:

مما تعارف عليه اللغويون: أن التعبير بالاسم يفيد الثبوت والدوام، أما التعبير بالفعل فيفيد التجدد والحدوث، فنحو: "خالد مجتهد" أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد ودوامه، في حين أن: "يجتهد خالد، أو اجتهد خالد" إنما يفيد تجدد الاجتهاد وحدوثه له بعد أن لم يكن، وكذلك الحال في نحو: "حافظ، وخطيب، وكريم، وجواد، ومؤمن"، كلها أسماء تدل على صفات ثابتة دائمة في صاحبها، وأنه متصف بها على سبيل الدوام، هذا هو الأصل فيها، ما لم ترد في الكلام قرينة تدل على أمر آخر، وقولنا: "يحفظ، ويخطب، ويكرم، ويجود، ويؤمن"، كلها أفعال تدل على تجدد الحدث ووقوع الفعل بعد أن لم يكن[١].وعلة هذا الفرق بينهما: أن الفعل مقيّد بالزمن، فالفعل الماضي مقيَّد بالزمن الماضي في أصل

---

(١) يُنظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية (٩، ١٠).

وضعه، والفعل المضارع مقيَّد بزمن الحال أو الاستقبال في أصل الوضع غالبًا، في حين أن الاسم غير مقيَّد بزمن من الأزمنة، فهو بذلك أشمل وأعمّ وأثبت في دلالته، وقد قال الخطيب القزويني نحو ذلك وهو يتكلم عن المسند، فقال: "وأما كونه فعلاً فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يمكن مع إفادة التجدد، وأما كونه اسما فلإفادة عدم التقييد والتجدد"(١).

وقال عبد القاهر الجرجاني في الفرقِ بينَ الإثباتِ إذا كان بالاسم وبينه إذا كانَ بالفعلِ: "وهو فرقٌ لطيفٌ تَمسُّ الحاجةُ في علمِ البلاغة إليه، وبيانُه: أنَّ موضوعَ الاسم على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيءِ، من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّده شيئاً بعدَ شيء، وأما الفعلُ فموضوعُه على أنه يقتضي تجدُّدَ المعنى المثبتِ به شيئاً بعدَ شيء، فإذا قلتَ: "زيدٌ منطلقٌ"، فقد أثبتَّ الانطلاقَ فعلاً له، من غيرِ أن تجعلَه يتجدَّدُ ويحدثُ منه شيئاً فشيئاً، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيدٌ طويلٌ، وعمرٌو قصيرٌ"، فكما لا تَقْصِدُ هاهُنا إلى أن تجعلَ الطُّولَ أو القصرَ يتجدّدُ ويحدثُ، بل تُوجبهُما وتثبتُهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاقِ، كذلك لا تتعرضُ في قولك: "زيدٌ منطلقٌ"، لأكثرَ من إثباتِهِ لزيد، وأما الفعلُ فإنه يُقْصَدُ فيه إلى ذلك، فإذا قلتَ: "زَيدٌ ها هو ذا ينطلقُ"، فقد زعمتَ أنَّ الانطلاقَ يقعُ منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاولُه ويزجّيه، وإن شئتَ أن تُحِسَّ الفرقَ بينهما من حيثُ يلطُفُ فتأمّل هذا البيتَ:

لا يأْلَفُ الدِّرْهَمُ المَضْرُوبُ خِرقَتَنا ... لكِنْ يَمُرُّ عَلَيها وَهْوَ مُنطلقُ(٢)

هذا هو الحسنُ اللائقُ بالمعنى، ولو قلتَه بالفعل: "لكن يَمُرُّ عليها وهو ينطلقُ" لم يَحْسُن، وإذا أردتَ أن تعتبَره بحيثُ لا يخفَى أنَّ أحدَهُما لا يصلحُ في موضعِ صاحبِهِ فانظُر إلى قولِه تعالى: {وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}(٣)، فإنَّ أحداً لا يشكُّ في امتناعِ الفعلِ هاهُنا، وأن قولَنا: كَلبُهم يبسُطُ ذراعَيه لا يؤدِّي الغرضَ، وليس ذلك إلاّ لأنَّ الفعلَ يقتضي مُزاولةً وتجدُّدَ الصِّفة في الوقتِ، ويقتضي الاسُم ثبوتَ الصِّفة وحصولَها من غيرِ أن يكونَ هناك مُزاولةٌ وتَزْجيةُ فعل ومعنى يحدثُ شيئاً فشيئاً، ولا فرقَ بينَ: "وكلبُهم باسطٌ"، وبين أن يقولَ: وكلبهم واحدٌ"

---

(١) يُنظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (٨٧/١).

(٢) من البسيط، لجؤيَّة بن النضر، يُنظر: أبو تمام، ديوان الحماسة ٣٤٤/٢)، والعباسي، معاهد التنصيص (٢٠٧/١)، والنويري، نهاية الأرب (٥٣/٧)، والخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (٨٨/١)..

(٣) سورة الكهف، الآية (١٨).

مثلاً في أنك لا تثبتُ مزاولةٍ ولا تجعلُ الكلبَ يفعل شـــيئاً، بل تُثبتُه بصـــفةٍ هو عليها، فالغرضُ إذاً تأديةُ هيئةِ الكلب"[١].

وقد أشـار الفخر الرازي إلى أنّ اسم الفاعل يدل في كثير من المواضـع على ثبوت المصـــدر في الفاعل ورســـوخه فيه، والفعل الماضـــي لا يدل عليه، كما يقال:"فلان شـــرب الخمر، وفلان شـــارب الخمر، وفلان نفذ أمره، وفلان نافذ الأمر"، فإنه لا يفهم من صـيغة الفعل التكرار والرسـوخ، ومن اسـم الفاعل يفهم ذلك"[٢].ويقول الفخر الرازي أيضًـا: "الاسـم له دلالة على الحقيقة دون زمانها، فإذا قلت: "زيد منطلق" لم يُفِدْ إلا إســنادَ الانطلاق إلى زيد، وأمَّا الفعل فله دلالة على الحقيقة وزمانها، فإذا قلت: "انطلق زيدٌ" أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد، وكلُّ ما كان زمانيًّا فهو متغير، والتَّغيُّر مُشْعِر بالتَّجدد، فإذن الإخبار بالفعل يفيد وراء أصل الثُّبوت كون الثَّابت في التَّجدد والاسم لا يقتضـي ذلك، ويشبه أن يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم، وإن كان الفعل فيه أكمل وأتمّ؛ لأن الإخبار بالفعل مقتصـر على الزمانيات، أو ما يُقدَّر فيه ذلك، والاخبار بالاسـم لا يقتضـي ذلك"[٣].

ويقول السـكاكي: "وإذا كان المراد إفادة التَّجدُّد كان المسـند فعلاً، وأمَّا الحالة المقتضية لكونه اسمًا فهي: إذا لم يكن المراد إفادة التَّخصيص بأحد الأزمنة الثَّلاثة إفادة الفعل لأغراض تتعلَّق بذلك"[٤].

فكل هذا يؤكد أن للفعل دلالة تختلف عن دلالة الاسـم، ولهذا يكون له تأثير في دلالة الكلمة ودلالة الكلام لو تغير التعبير في الكلام من الاســـم إلى الفعل، وهذا ما ظهر في بعض القراءات القرآنية، حيث اختلفت القراءة في بعض المواضـــع من التعبير بالاسم إلى التعبير بالفعل، الأمر الذي أثر في دلالة الكلمة المفردة، والسياق ومعنى الكلام، وفيما يأتي رصـد لبعض هذه المواضـع التي ظهرت لي، مرتبة لها ترتيب هجائيًا حسب جذر الكلمة:

(أ ث م): في قوله تعالى: {وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّـهُ آثِمٌ قَلْبُهُ}[٥]، قرأها الجمهور: (آثِمٌ قَلْبُه) باسم الفاعل، على أنَّ "آثِمٌ" خبرُ إنَّ، و"قلبُه" فاعلٌ بآثم، نحو قولِك: زيدٌ

---

(١) يُنظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (١٤١/١).
(٢) يُنظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٢٧/٢٥).
(٣) يُنظر: الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (ص: ٤٠، ٤١).
(٤) يُنظر: السكاكي، مفتاح العلوم (ص: ٢١٠).
(٥) سورة البقرة، الآية (٢٨٣).

إنه قائمٌ أبوه، وعَمَلُ اسمِ الفاعلِ هنا واضحٌ لوجودِ شروطِ الإعمال، وقيل: "آثمٌ" خبرٌ مقدمٌ، و"قلبُه" مبتدأ مؤخراً، والجملةُ خبرَ "إنَّ"، وهذا لا يجوزُ على أصول الكوفيين؛ لأنه لا يعودُ عندَهم الضميرُ المرفوعُ على متأخرٍ لفظاً، و"آثمٌ" قد تَحَمَّل ضميراً لأنه وَقَع خبراً، وقيل: "آثم" خبرُ "إنَّ"، وفيه ضميرٌ يعودُ على ما تعودُ عليه الهاء في "إنه"، و"قلبُه" بدلٌ من ذلك الضمير المستترِ بدلُ بعضٍ من كل، وقيل: "آثم" مبتدأً، و"قلبُه" فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر، والجملةُ خبرُ "إنَّ"، وهو لا يجوزُ عند البصريين، لأنه لا يعملُ عندَهم اسمُ الفاعل إلا إذا اعتمد على نفيٍ أو استفهام، وإنما يجوزُ هذا عند الفراءِ من الكوفيين والأخفشِ من البصريين، إذ يجيزان: قائمٌ الزيدان وقائمٌ الزيدون، فكذلك في الآية الكريمة، وقرأ ابن أبي عبلة: (أَثَّمَ قلبَه)لفعلًا ماضيًا، على أن "أثَّم" فعلاً ماضياً مشدد العين، وفاعلُه مستترٌ فيه، "قلبه" مفعول به، أي: جعل قلبَه آثماً، أي: أثم هو، لأنه عَبَّر بالقلب عن ذاتِه كلها؛ لأنه أشرفُ عضوٍ فيها، فالتعبير بالفعل يختلف في الدلالة والمعنى عن التعبير بالاسم[1].

(أ. خ. ذ): في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ}[2]، قرأها الجمهور: (أَخْذُ رَبِّك) بسكون الخاء على المصدرية وما بعده مضاف إليه، وقرأ الجحدري وطلحة بن مصرف وأبو رجاء: (أَخَذَ رَبُّكَ إذ أَخَذَ) جَعَلَهما فعلين ماضيين، و"ربُّك" فاعل، قال ابن عطية: "وهي قراءةٌ متمكنة المعنى، ولكن قراءة الجماعة تُعْطي الوعيد واستمراره في الزمان، وهو الباب في وَضْع المستقبل مَوْضِعَ الماضي"[3]، فهناك فرق واضح بين الدلالتين بين كل قراءة[4].

---

(١) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (١٧١/١)، ابن عطية، المحرر الوجيز (٣٦٤/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٣٧٧/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٥٧/٢)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٨٤/٢- ٦٨٦)، وابن عادل، اللباب (٣٨٦/٣، ٣٨٧)،والألوسي، روح المعاني (٦٣/٣).

(٢) سورة هود، الآية (١٠٢).

(٣) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٤٦٥/٣).

(٤) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (١١٠/٢)، والطبري، جامع البيان (٦٨/١٢)، وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٦١)، والزمخشري، الكشاف (٢٩٢/٢)، وابن = =عطية، المحرر الوجيز (٤٦٥/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (٥٧/١٨)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٩٥/٩)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٦١/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٨٤/٦، ٣٨٥)، وابن عادل، اللباب (١٦٢/٩)،والألوسي، روح المعاني (١٣٧/١٢).

(ب. أ. س): في قوله تعالى: {بِعَذَابٍ بَئِيسٍ}[1]،قرئت كلمة (بئيس) في بستة وعشرين وجهًا[2]، قرئت اسما ثلاثيًا، وفعلاً ثلاثيًا، واسمًا رباعيًا، وفعلاً رباعيًا، واسمًا خماسيًا، وهذه القراءات جميعًا تتقارب وتتشابه إذا كانت اسمًا، أو كانت فعلاً، غير أنها اسمًا تخالف في دلالتها كونها فعلاً، لأن هناك فرقاً بين الوصف بالمفرد والوصف بالجملة.

(ب. د. و): في قوله تعالى: {يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ}[3]، قرأها الجمهور: (بادون) على أنه اسم فاعل، جمعُ بادٍ، وهو المُقيم بالباديةِ، وقرأ ابن عباس: (بَدَوا) على أنه فعل ماضٍ، وهي واقعة خبرًا عن "أنهم"، والإخبار بالجملة غير الإخبار بالمفرد في قراءة الجمهور[4].

(ب. ط. ل): في قوله تعالى: {وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[5]، قرأها الجمهور: (وباطل) اسم فاعل مرفوع، فالكلام على هذه القراءة إما جملة اسمية معطوفة على ما قبلها، أو مفرد معطوف، وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر: (وَبَطَلَ) فعلاً ماضيًا، وهو جملة فعلية معطوفة على ما قبلها، فهي تختلف عن دلالة الاسمية قبلها[6].

(ج. ع. ل): في قوله تعالى: {جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً}[7]، قرأ الجمهور: (جاعل) على أنه اسم فاعل، وقرأ ابن يعمر وخليد بن نشيط والضحاك والزهري:

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٦٥).

(٢) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٦٤٧/١)، وابن مجاهد، السبعة (٢٩٦)، وابن خالويه، الحجة (١٦٦)، وابن جني، المحتسب (٢٦٥/١)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٣٠٠)، ومكي القيسي، الكشف (٤٨١/١)، والداني، التيسير (١١٤)، والزمخشري، الكشاف (١٠١/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١١٤/٣، ١١٥)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٠٨/٧)، والعكبري، التبيان (١٦٦/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤١٢/٤، ٤١٣)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٤٩٦/٥- ٥٠٠)، وابن عادل، اللباب (٤٦/٨- ٤٨)، وابن الجزري، النشر (٢٧٢/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٢٣٢)، والصفاقسي، الغيث (٢٣٠)، والألوسي، روح المعاني (٣٠٨/٧، ٣٠٩).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٢٠).

(٤) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٢٩٩/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٠٧/٩)، وابن عادل، اللباب (٦٥/١٣)، والألوسي، روح المعاني (١٦٦/٢١).

(٥) سورة هود، الآية (١٦).

(٦) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٥٩)، والزمخشري، الكشاف (٢٦٢/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢١٠/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٩٨/٦)، وابن عادل، اللباب (٧٧/٩)، والألوسي، روح المعاني (٢٥/١٢).

(٧) سورة فاطر، الآية (١).

(جَعَل) فعلاً ماضيًا، فأما على هذه القراءة الأخيرة فنصب "رسلاً" على المفعول الثاني، وأما على قراءة الجمهور فقيل: أراد بـ"جاعل" الاستقبال؛ لأن القضاء في الأزل، وحذف التنوين تخفيفاً، وعمل عمل المستقبل في "رسلاً"، وقيل: "جاعل" بمعنى المضي، و"رسلاً: نصب بإضمار فعل، أي: وأرسل رسلاً[1].

(ح. ر. م): في قوله تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}[2]، قرأها الجمهور: (وَحَرَامٌ) على الاسمية، وقرأ الأخَوان وأبو بكر ورُوِيَتْ عن أبي عمرو: (وحِرْمٌ) بكسرِ الحاء وسكونِ الراءِ، وهما لغتان كالحِلِّ والحَلال، وقرأ ابن عباس وعكرمة وأبو المسيب وقتادة وسعيد بن جبير: (وَحَرِمَ)، وقرأ ابن عباس وأبو العالية وزيد بن علي وعكرمة: (وحَرُم)، وقرأ ابن عباس وعكرمة وأبو عالية والوراق وقتادة: (وَحَرَمَ)، وقرأ اليماني وابن عباس: (وَحُرِّمَ)، وقرأ ابن عباس: (وَحَرَّم) على أنها فعل في هذه الثلاثةالأخيرة جميعًا، فَمَنْ جعله اسماً فهو مبتدأ أو خبر، والجملة اسمية، ومن جعله فعلاً كانت الجملة فعلية ودلالتها تخالف دلالة الجملة الاسمية[3].

(خ. ص. م): في قوله تعالى: {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ}[4]، قرأها الجمهور: (تَخاصُمُ أهلِ) على أنه مضاف ومضاف إليه، ورفعه على أنَّه: بدلٌ مِنْ "لَحَقٌّ"، أو عطفُ بيانٍ، أو بدلٌ مِنْ "ذلك" على الموضع، أو خبرُ ثانٍ لـ"إنَّ"، أو خبرُ مبتدأ مضمرٍ أي: هو تخاصُمُ، أو مرفوعٌ بقوله "لَحَقٌّ"، وقرأ ابن السميفع: (تَخَاصَمَ أهلُ) على أنه فعل ماضٍ وفاعله، وهي جملة أخرى مستأنفة، بخلاف القراءة الأولى التي كان الكلام معها جملة واحدة[5].

---

(١) يُنظر: ابن جني، المحتسب (١٩٨/٢)، والزمخشري، الكشاف (٢٩٧/٣)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٦١/٥)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣١٩/١٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٩٧/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٠٩/٩، ٢١٠)، وابن عادل، اللباب (١٧٠/١٣)، والألوسي، روح المعاني (١٦٢/٢٢).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٩٥).

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٣٨٢/٢)، وابن جني، المحتسب (٦٥/٢)، والزمخشري، الكشاف (٥٨٣/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٧١/٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٤٠/١١)، والعكبري، التبيان (٧٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٣٨/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٩٨/٨)، وابن عادل، اللباب (٣٥٢/١١)، والألوسي، روح المعاني (٩٠/١٧، ٩١).

(٤) سورة ص، الآية (٦٤).

(٥) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٤٥٨/٥)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٠٧/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٩٥/٩)، وابن عادل، اللباب (٣٨٧/١٣)، والألوسي، روح

(خ. ل. ف): في قوله تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً}[1]، قرأها الجمهور: (لِمَنْ خَلْفَك) بسكون اللام ظرفًا، أي: لتكون لمن وراءك علامة وهم بنو إسرائيل، وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأناً من أن يغرق، وكان مطرحه على ممر بني إسرائيل، وقيل: لمن يأتي بعدك من القرون، وقيل: لمن بقي من قبط مصر وغيرهم، وقرأ بعضهم: (لِمَنْ خَلَفَك) بفتح اللام، فعلاً ماضيًا، والمعنى: لمَنْ خَلَفَك من الجبابرة ليتَّعِظوا بذلك، وقرأ علي بن أبي طالب: (لِمَنْ خَلَّفَك) بالقاف فعلاً ماضيًا أيضًا، وهو الله تعالى أي: ليجعلك الله آيةً في عباده[2].

(خ. ل. ق): في قوله تعالى: {قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[3]، قرأها الجمهور: (خَلْقَه) بسكون اللام، على أنه اسم جنس، والمعنى: أعطى كلَّ شيءٍ شكلَه وصورَته، الذي يطابقُ المنفعةَ المنوطةَ به، وقرأ الكسائي وعبد الله بن مسعود وأبو نهيك وابن أبي إسحاق والأعمش والحسن والطوعي وغيرهم: (خَلَقَهُ) بفتح اللام فِعْلاً ماضياً، أي: أعطى كلَّ شيءٍ خَلَقَه ما يحتاج إليه ويُصْلحه أو كمالَه، أو أن كلَّ شيءٍ خَلَقه الله لم يُخْلِه من إنعامِه وعطائِه[4].

(ذ. ك. ر): في قوله تعالى: {بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ}[5]، فقد قرأها الجمهور: (بِذِكْرِهِم) بباء الجر على أنه اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله، وقرأ قتادة: (نَذْكُرُهُم) بنون المتكلِم المعظِم نفسَه مكانَ باءِ الجرّ، كما قرأ: (نُذَكِّرُهُم) بتشديد الكاف على أنه فعل مضارع فيهما، والجملة الفعلية منصوبة على الحالية، فالدلالة مختلفة لما اختلف

المعاني (٢١٩/٢٣).

(١) سورة يونس، الآية (٩٢).

(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٢٥٢/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٨٧/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٥٧/١٧)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٨١/٨)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٨٩/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٦٦/٦)، وابن عادل، اللباب= = (٤١/٩)، والألوسي، روح المعاني (١٨٥/١١).

(٣) سورة طه، الآية (٥٠).

(٤) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٣٣٩/٢)، والزمخشري، الكشاف (٥٣٩/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٠٤/٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٠٥/١١)، والعكبري، التبيان (٦٧/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٤٧/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٤٦/٨، ٤٧)، وابن عادل، اللباب (١٧٣/١١)، والدمياطي، الإتحاف (٣٠٣)، والألوسي، روح المعاني (٢٠١/١٦).

(٥) سورة المؤمنون، الآية (٧١).

التركيب والإعراب[1].

(س. ل. م): في قوله تعالى: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم}[2]، قرأها الجمهور: (أن أسلموا) بالحرف المصدري بعده الفعل الماضي، وقرأ عبد الله بن مسعود: (إسلامهم) بالمصدر الصريح مضافًا للضمير، وهو يحتمل أن يكون مفعولاً صريحاً، ويحتمل أن يكون مفعولاً من أجله، ويبقى التصريح بالفعل في المصدر المؤول يختلف في دلالته وفي إفادة الزمن عن المصدر الصريح[3].

(ط. ع. م): في قوله تعالى: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ}[4]، قرأالجمهور: (أوْ إطْعَامٌ... ذي) على أن "إطعام" مصدر، و(ذي) بالياء نعتاً لـ"يوم" على سبيل المجاز، وُصِفَ اليومُ بالجوع مبالغةً كقولهم: "ليلُك قائمٌ ونهارُك صائمٌ"، والفاعلُ لإطعام محذوفٌ، و"يتيمًا" مفعول المصدر،وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وابن محيصن واليزيدي والحسن وأبو رجاء وعلي بن أبي طالب وابن أبي إسحاق: (أوْ أَطْعَمَ... ذا) على أنه فعل ماضٍ، و(ذا) بالألِفمفعولُه، و"يتيماً" بدلٌ منه أو نعتٌ له[5].

(ع. ل. م): في قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً}[6]، قرأها الجمهور: (عَالِمُ الغيب) على أنه اسم فاعل مضاف لما بعده، وقرأ السدّي وبعض أهل مكة: (عَلِمَ الغيبَ) على أنه فعل ماضٍ، ناصبٌ للغيب،

---

(١) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٩٨/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٤/٥)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤١٤/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٦٠/٨)، وابن عادل، اللباب (١٢/١٢، ١٣)، والألوسي، روح المعاني (٥٣/١٨).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٧).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٧٣/٣)، والطبري، جامع البيان (٩٢/٢٦)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٧٦/٦)، والألوسي، روح المعاني (١٦٩/٢٦).

(٤) سورة البلد، الآية (١٣، ١٤).

(٥) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٦٥/٣)، والأخفش، معاني القرآن (٥٣٨/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٧٠٧/٣)، وابن مجاهد، السبعة (٦٨٦)، وابن خالويه، الحجة (٣٧١)، ومختصر شواذ القراءات (١٧٣)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٧٦٤)، ومكي القيسي، الكشف (٣٧٥/٢)، والداني، التيسير (٢٢٣)، والزمخشري، الكشاف (٢٥٦/٤)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٦/٧)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٨٥/٣١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠)، والعكبري، التبيان (١٥٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٧٦/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٩/١١، ١٠)، وابن عادل، اللباب (٣٥٢/١٦)، وابن الجزري، النشر (٤٠١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٤٣٩)، والصفاقسي، الغيث (٣٨٤)، والألوسي، روح المعاني (١٣٩/٣٠).

(٦) سورة الجن، الآية (٢٦).

وهي جملة مستأنفة[1].

(ع. م. ل): في قوله تعالى:{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}[2]، قرأها الجمهور: (إنه عمَلٌ غيرُ صالحٍ) على أنه اسم موصوف بما بعده، وقرأ الكسائي وعلي وأنس وابن عباس وعائشة وأم سلمة ويعقوب وعروة وعكرمة وسهل: (إنه عَمِل غيرَ صالح) على أنه فعلٌ ماضٍ بعده مفعوله، والضمير فيها يتعيَّنُ عَوْدُه على ابن نوح، وفاعل "عمل" ضميرٌ يعودُ عليه أيضاً، و"غيرَ" مفعول به. ويجوز أن يكونَ نعتاً لمصدرٍ محذوف، تقديرُه: عَمل عملاً غيرَ صالحٍ، وهذا ما ورد مصرحًا به في قراءة عكرمة: (إنه عَمِل عملاً غيرَ صالح)[3].

(ف. ط. ر): في قوله تعالى:{قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}[4]، قرأها الجمهور: (فَاطِر) اسم فاعلٍ من الثلاثي: "فَطَر"، بالجر، على أنه صفة للجلالة المجرورة، أو بدلٌ منه، وقرأ الزهري وغيره: (فَطَرَ) بالفعل الماضي الثلاثي المجرد، وهي جملة في محل نصب على الحال من الجلالة، أو صفة لـ"ولياً"، وليس بخافٍ أن الوصف غير الحالية، وأن التعبير بالجملة غير التعبير بالمفرد[5].ومثلهقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}[6]، قرأها الجمهور: (فاطر) على أنه اسم فاعل، وقرأ الضحاك

---

(١) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٦٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٥٥/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٠٥/١٠)، وابن عادل، اللباب (١٩/١٦)، والألوسي، روح المعاني (٩٥/٢٩).

(٢) سورة هود، الآية (٤٦).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (١٨/٢)، والأخفش، معاني القرآن (٣٥٣/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٢٢/٢)، والطبري، جامع البيان (٣٣/١٢)، وابن مجاهد، السبعة (٣٣٤)، وابن خالويه، الحجة (١٨٧)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٣٤١)، ومكي القيسي، الكشف (٥٣٠/١)، والداني، التيسير (١٢٥)، والزمخشري، الكشاف (٢٧٣/٢)، ابن عطية، المحرر الوجيز (٤٢٩/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (٣/١٨)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٤٦/٩)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٣٦/٦، ٣٣٧)، وابن عادل، اللباب (١١٤/٩)، وابن الجزري، النشر (٢٨٩/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٢٥٦)، والصفاقسي، الغيث (٢٤٩).

(٤) سورة الأنعام، الآية (١٤).

(٥) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٣٦)، والزمخشري،=
= الكشاف (٦/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٦/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٨٥/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٥٥/٤، ٥٥٦)، وابن عادل، اللباب (٣٦٤/٦)، والألوسي، روح المعاني (١١٠/٧).

(٦) سورة فاطر، الآية (١).

والزهري: (فَطَر) فعلاً ماضيًا[1].

(ف. ك. ك): في قوله تعالى: {فَكُّ رَقَبَةٍ}[2]، قرأها الجمهور: (فَكُّ رَقَبَةٍ) على أن "فَكّ" اسم، وهو مرفوع على إضمار مبتدأ، أي: هو فَكُّ رقبة أو إطعامٌ، على معنى الإباحة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وابن محيصن واليزيدي والحسن وأبو رجاء وعلي بن أبي طالب وابن أبي إسحاق: (فَكَّ رَقَبَةً) على أنه فعل ماضٍ، والفعلُ هنا بَدَلٌ مِنْ قولِه "اقتحمَ" في قوله تعالى: {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ}[3]، فهو بيانٌ له، كأنَّه قيل: فلا فَكَّ رقبةً ولا أطعَمَ[4].

(ف. ل. ق): في قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}[5]، قرأها الجمهور: (فَالِق الحبِّ) بصيغة اسم الفعل من الثلاثي المجرد، ويجوز أن تكون الإضافة محضةً، على أنه اسم فاعل بمعنى الماضي؛ لأن ذلك قد كان، ويجوز أن تكون الإضافةُ غيرَ محضة، على أنه بمعنى الحال أو الاستقبال، وذلك على حكاية الحال، فيكون "الحَبِّ" مجرورَ اللفظ منصوب المحل، وقرأ ابن مسعود والمطوعي: (فَلَقَ الحبَ) بالفعل الماضي الثلاثي المجرد، وهذه القراءة ترجح التأويل الأول في قراءة الجمهور، ولا تحتمل التأويل الثاني[6].

ومثله قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً}[7]، قرأها الجمهور: (فَالِق الإصباح) بصيغة اسم الفعل من الثلاثي المجرد، وقرأ النخعي وابن وثاب

---

(١) يُنظر: ابن جني، المحتسب (١٩٨/٢)، والزمخشري، الكشاف (٣٩٧/٥)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣١٩/١٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٩٧/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٠٩/٩)، وابن عادل، اللباب (١٧٠/١٣)، والألوسي، روح المعاني (١٦١/٢٢).

(٢) سورة البلد، الآية (١٣).

(٣) سورة البلد، الآية (١١).

(٤) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٦٥/٣)، والأخفش، معاني القرآن (٥٣٨/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٧٠٧/٣)، وابن مجاهد، السبعة (٦٨٦)، وابن خالويه، الحجة (٣٧١)، ومختصر شواذ القراءات (١٧٣)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٧٦٤)، ومكي القيسي، الكشف (٣٧٥/٢)، والداني، التيسير (٢٢٣)، والزمخشري، الكشاف (٢٥٦/٤)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٨٥/٣١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠)، والعكبري، التبيان (١٥٥/٢)، وأبو حيان، البحر (٤٧٦/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٩/١١)، وابن عادل، اللباب (٣٥٢/١٦)، وابن الجزري، النشر (٤٠١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٤٣٩)، والصفاقسي، الغيث (٣٨٤)، والألوسي، روح المعاني (١٣٩/٣٠).

(٥) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

(٦) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٣٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٨٤/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٦/٥)، وابن عادل، اللباب (٦٥/٧)، والدمياطي، الإتحاف (٢١٣)، والألوسي، روح المعاني (٢٢٦/٧).

(٧) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

والأعمش وأبو حيوة: (فَلَقَ الإصباحَ) بالفعل الماضي الثلاثي المجرد[١].

(ق. د. ر): في قوله تعالى: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم}[٢]، قرأها الجمهور: (بِقَادِرٍ) على أنه اسم فاعل مجرور بحرف الجر الزائد، وقرأ رويس وأبو المنذر وسلام والجحدري وابن أبي إسحاق والأعرج ويعقوب وغيرهم: (يَقْدِرُ) على أنه فعل مضارع[٣].ومثله يُقال في قوله تعالى: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى}[٤]، وقوله تعالى:{بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى}[٥].

(ق. ل. ب): في قوله تعالى: {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}[٦]، قرأها الجمهور: (وَتَقَلُّبَك) على أنه مصدر، وهو حينئذٍ معطوف على مفعول "يراك"، أي: يراك ويرى تقلبك، أي: قيامَكَ وركوعَكَ وسُجُودَكَ، وقرأ جناح بن حبيش وغيرهم: (وَيُقَلِّبُك) على أنه فعل مضارع من "قَلَّب" بالتشديد، وهو معطوف على الفعل المضارع قبله "يراك"، أي: الذي يراك والذي يقلبك، واختلاف الدلالة واضح بين القراءتين[٧].

(ق. و. ل): في قوله تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ}[٨]، قرأها الجمهور: (قَوْلَ الحق) اسمًامنصوبًا أو مرفوعاً عند بعضهم،

---

(١) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٢٩/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٤٩/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٤٥/٧)، والعكبري، التبيان (٥٦٧/١)، وأبو حيان، البحر (١٨٥/٤)، والسمين، الدر المصون (٥٨/٥)، وابن عادل، اللباب (٧٠/٧)، والألوسي، روح المعاني (٢٣٣/٧).

(٢) سورة يس، الآية (٨١).

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٧٣٦/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٦٠/١٥)، وأبو حيان، البحر (٣٤٨/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٨٦/٩، ٢٨٧)، وابن عادل، اللباب (٢٧٥/١٣)، وابن الجزري، النشر (٣٥٥/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٦٧)، والألوسي، روح المعاني (٣٤/٢٦).

(٤) سورة القيامة، الآية (٤٠)، يُنظر: أبو حيان، البحر (٣٩١/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٨٥/١٠)، وابن عادل، اللباب (١١٧/١٦)، والألوسي، روح المعاني (٣٤/٢٦).

(٥) سورة الأحقاف، الآية (٣٣). ويُنظر: النحاس، إعراب القرآن (١٦١/٣)، والزمخشري، الكشاف (٥٢٨/٣)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٠٣/٥)، وأبو حيان، البحر المحيط (٦٨/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٨١/٩)، وابن عادل، اللباب (٢٧٥/١٣)، وابن الجزري، النشر (٣٥٥/٢)، والألوسي، روح المعاني (٥٦/٢٣).

(٦) سورة الشعراء، الآية (٢١٩).

(٧) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٠٨)، والزمخشري، الكشاف (١٣٢/٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٧/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٤٦/٨)، وابن عادل، اللباب (٢٨٢/١٢)، والألوسي، روح المعاني (١٣٧/١٩).

(٨) سورة مريم، الآية (٣٤).

فالنصب بأَنْ يكونَ مصدراً مؤكِّداً لمضمون الجملة، أي: أقولُ قولَ الحق، فالحقُّ الصدقُ، مِنْ إضافةِ الموصوف إلى صفتِه، أي: القول الحق، أو منصوباً على المدح، أي: أُريد بالحقّ الباريْ تعالى، و"الذي" نعتٌ للقول إنْ أُرِيْدَ به عيسى، أو منصوبًا بإضمار "أعني"، أو على الحالِ من "عيسى"، أما الرفع فيه فعلى أنَّه خبرٌ بعد خبرٍ، أو بدلٌ، وهذا الذي ذكرَه لا يكونُ إلا على المجازِ في قولٍ: وهو أن يُراد به كلمةُ اللهِ؛ لأنَّ اللفظَ لا يكون الذاتَ، ويجوز أَنْ يكونَ رَفعُه على أنه صفةٌ لعيسى، وقرأ طلحة: (قالَ الحقُّ) فعلاً ماضيًا، و"الحقُّ" فاعلٌ به، والمرادُ به الباري تعالى، أي: قال اللهُ الحقُّ: إنَّ عيسى هو كلمةُ الله، ويكونُ قولُه: "الذي فِيهِ يَمْتُرُونَ" خبراً لمبتدأ محذوف[1].

(ك. ت. ب): في قوله تعالى:{كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ}[2]، قرأها الجمهور: (كِتَاب الله) بالنصب مضافًا لما بعده، وقرأ أبو حيوة وابن السميفع: (كَتَبَ اللهُ) على أن "كتب" فعل ماض، و"الله" فاعل به[3].

(ك. ف. ي): في قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}[4]، قرأها الجمهور: (بِكَافٍ عَبْدَهُ) على أن الباء حرف جر وبعدها خبر ليس مجرور لفظًا بالباء الزائدة، ومنصوب محلاً، وقرأ بعضهم: (يُكافي عباده) على أنه فعل مضارع ومفعوله، و(عبادَه) نُصِب على المفعولِ به، فاحتملت الدلالة ما لم تحتمله في قراءة الجمهور، ودل الفعل فيها دلالة غير دلالة الاسم هناك[5].

(ن. ز. ل): في قوله تعالى: {قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ}[6]، قرأها الجمهور: (مُنْزِلُها) اسم فاعل من "أَنْزِل"، وقرأ الأعمش وطلحة بن مصرف: (سَأُنْزِلُها) فعلاً مضارعًا، وفرق بين دلالة الفعل هنا على التجدد والحدوث، وعلى صريح

---

(١) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط (١٨٩/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٩٨/٧، ٥٩٩)، وابن عادل، اللباب (٧٣/١١)، والألوسي، روح المعاني (٩١/١٦).

(٢) سورة النساء، الآية (٢٤).

(٣) يُنظر: ابن جني، المحتسب (١٨٥/١)، والزمخشري، الكشاف (٢٦٢/١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٠٣/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٢٤/٥)، والعكبري، التبيان (١٠٢/١)، وأبو حيان، البحر (٢١٤/٣)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤٨/٣، ٦٤٩)، وابن عادل، اللباب (١١٤/٥، ١١٥)، والألوسي، روح المعاني (٤/٥).

(٤) سورة الزمر، الآية (٣٦).

(٥) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٣٩٩/٣)، وابن عطية، المحرر الوجيز ()، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٢٩/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٤٢٩/٩، ٤٣٠)، وابن عادل، اللباب (٤٢٩/١٣)، والألوسي، روح المعاني (١٣/٧).

(٦) سورة المائدة، الآية (١١٥).

الاستقبال بحرف التنقيس، بخلاف الأمر مع اسم الفاعل[١].

(ن. ظ. ر): في قوله تعالى: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}[٢]، قرأها الجمهور: (فَنَظْرَةٌ) بالاسمية، يعني: فالحكم أو فالأمر نظرة إلى ميسرة، وهي الإنظار، والنظرة: التأخير والإمهال، وقرأ مجاهد وعطاء: (فَنَاظِرْهُ) فعل أمر للواحد، وقرأ ابن مسعود: (فَنَاظروه) فعل أمر للجماعة، فقراءة الفعل تجعل الكلام على الأمر والطلب، فهو إنشائي، أما قراءة الجمهور على الاسمية فالكلام معها على الخبر، فبينهما اختلاف في الدلالة[٣].

(ن. ك. س): في قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ}[٤]، قرأها الجمهور: (ناكسو رؤوسهم)، على أنه اسمُ فاعلٍ مضافٌ لمفعوله تخفيفاً، وقرأ زيد بن علي: (نَكَسُوا رؤوسهم) علي أنه فعل ماض، و"رؤوسَهم"، مفعولٌ به، ويظهر أن دلالة الفعل فيه على التجدد والحدوث، والدلالة صراحة على المضي، بخلاف التعبير بالاسم[٥].

(ه. د. ي): في قوله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ}[٦]، قرأها الجمهور: (بهادي العمي) على أنه اسم فاعل، قرأ حمزة والشنبوذي ويحيى بن وثاب والأعمش وطلحة وابن يعمر: (تهدي العميَ)، وقرأ عبد الله بن مسعود: (وما إن تهدي العميَ)، وقرأ أيضًا: (وما أن يهتدي العميُ) على أنها في الكل فعل مضارع، وفاعله ضمير المخاطب المستتر، و"العمي" مفعوله، وفيه ما في المواضع السابقة من الاختلاف بين القراءتين[٧].

---

(١) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٣٧٢/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٥٧/٤).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٨٠).

(٣) يُنظر: الأخفش، معاني القرآن (١٨٨/١)، والنحاس، إعراب القرآن (٢٩٥/١)، وابن جني، المحتسب (١٤٣/١)، والزمخشري، الكشاف (٢٤٥/١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٥١/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٣٦٦/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٧٤/٣)، والعكبري، التبيان (٦٩/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٤٠/٢)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤٦/٢)، وابن عادل، اللباب (٣٥٣/٣)، والألوسي، روح المعاني (٥٤/٣).

(٤) سورة السجدة، الآية (١٢).

(٥) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٢٤١/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٠٠/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٨٦/٩)، وابن عادل، اللباب (٣١٤/١١)، والألوسي، روح المعاني (٦٧/١٧).

(٦) سورة النمل، الآية (٨١)، وسورة الروم، الآية (٥٣).

(٧) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٣٠٠/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٥٣٣/٢)، وابن مجاهد، السبعة (٤٨٦)، وابن خالويه، الحجة (٢٧٤)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٥٣٧)، ومكي

فكل هذه المواضع شاهدة على أن تغيير بنية الاسم إلى الفعل إنما يتغير معها دلالة الكلمة، من الاسمية إلى الفعلية، وكذلك تتغير دلالة الجملة والسياق، لأن الكلام صار جملة فعلية بعدما كان جملة اسمية، والدلالة بينهما مختلفة، على نحو ما أشرت إليه سابقًا، والله تعالى أعلم.

(٢) انتقال البنية من الاسم إلى الحرف:

تباينت عبارات أكثر النحويين واللغويين قديمًا وحديثًا في تعريف الحرف ومفاهيمه، فقد عرفه سيبويه فقال: "وأما ما جاء لمعنى، وليس باسم ولا فعل فنحو: "ثُمَّ، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحو ذلك"[١]، وعلق البطليوسي على هذا بأنه أتم التعريفات فائدة، وأنه حدٌّ صحيح، ولا مطعن عليه[٢].

وعرفه أبو القاسم الزجاجي بقوله: "والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: "من، وإلى، وثمّ"[٣]، وما أشبه ذلك"،وقد خطّأ البطليوسي أبا القاسم الزجاجي في هذا التعريف، واعتبره تعريفا ناقصا، ولا تستقيم صحته حتى يزاد فيه: "ولم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة"، أي: ما لم يكن خبرًا، ولا مخبرًا عنه، وقد علل البطليوسي هذا بأن من الأسماء ما معناه في غيره، نحو أسماء الاستفهام، وأسماء المجازاة، لأن هذه الأسماء لما نابت مناب الحروف جرت مجراها، وكذلك الأسماء الموصولة، وكذلك "يا أيها الرجل"، فإذا قلت في حدّ الحرف: "إنه ما جاء لمعنى في غيره ولم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة"، أو قلت: "وليس باسم ولا فعل"، تخلّص حدّ الحرف"[٤].

وذُكر عن الأخفش قوله: الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا

القيسي، الكشف (١٦٦/٢)، والداني، التيسير (١٦٩)، والزمخشري، الكشاف (١٥٩/٣)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٧٦/٥، ٢٦٠والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٣٣/١٣)، والعكبري، التبيان (٩٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٩٦/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤١/٨)، وابن عادل، اللباب (٣٥٠/١٢)، وابن الجزري، النشر (٣٣٩/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٣٩)، والصفاقسي، الغيث (٣١٣).

(١) يُنظر: سيبويه، الكتاب (٢/١).

(٢) يُنظر: ابن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٧٤).

(٣) يُنظر: أبو القاسم الزجاجي، الجمل (ص: ١٧)، وابن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٧٤).

(٤) يُنظر: ابن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٧٤، ٧٥).

التثنية، ولا الجمع، ولم يجز أن يتصـــرف"،وعلق البطليوســـي على هذا التعريف بقوله: إنه خطأ؛ لأن الفعل داخل في هذا التحديد، فمن الأفعال ما لا يتصرف: نعم، بئس، وعسى، وكذلك أسماء الأفعال: صه، ومه، وغيرها"[١].

إلى غير ذلك من التعريفات التي أوردها العلماء[٢]، والتي يظهر من خلالها أن الحرف له دلالة تخالف الاســـم أو الفعل، ومهما كان تعريف الحرف فدلالته تختلف عمن دلالة نظيريه من الاســم أو الفعل، ولهذا إذا اختلفت بنية الاســم إلى الحرف فإن ذلك يكون له تأثيره في دلالة الكلمة، كما له تأثير أيضـــاً في دلالة الحرف، وفيما يأتي بعض نماذج من القراءات القرآنية التي وقع فيها اختلاف البنية في الكلمة من الاسم إلى الحرف، والذي بسببه تتغير دلالة المعنى ومفهوم الكلام، وقد رتبتها ترتيبًا هجائيًا حسب جذر الكلمة:

(م. ث. ل): في قوله تعالى:{فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ}[٣]، قرأها الجمهور: (بِمِثْل مَا آمَنْتُم بـه)، وقرأ ابن عباس وابن مســـعود وابن مجاهد: (بما آمَنْتُم به)، وقرأ أبي وابن عباس: (بالذي آمنتم به)، إذ التصريح بالاسم الموصول بعد الباء في قراءة أبيّ وابن عباس يجعل جملة "آمنتم" لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، فالمجرور بالباء هو الاسم الموصول نفســه، وهو الذي يعود عليه الضــمير في "به"، والمعنى: فإنْ آمَنوا بالقرآنِ الذي هو مُصَدَّقٌ لِما في التوراةِ والإنجيلِ، أما قراءة ابن مسعود وغيره ففي "ما" فيها وجهان، أحدُهما: أنَّها بمعنى "الذي"، والمرادُ بها حينئذٍ: إمَّا اللهُ تعالى، عِندَ مَنْ يُجيز وقوعَ "مـا" على أولي العلمِ، وإمَّـا الكتـابُ المنزَّلُ، والثاني: أنَّها مصـــدريةٌ،ويكون المجرور بالباء هو المصـــدر المؤول من الحرف المصدري "ما" والجملة بعده، والضميرُ في "به" فيه أيضاً وجهان، أحدُهما: أنَّه يعودُ على اللهِ تعالى كما تقدَّم، والثاني: أن يعودَ على "ما" إذا قيل: إنَّها بمعنى الذي[٤].

---

(١) يُنظر: ابن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٧٤).

(٢) يُنظر: ابن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٧٢- ٨٠)، وابن فارس، الصاحبي (ص: ١٧)، وابن جني، اللمع (ص: ٩١)، والزمخشري، المفصل (ص: ٢٨٣)، وابن يعيش، شرح المفصل (٢/٨)، والمرادي، الجنى الداني (٢٠- ٢٢)، وابن هشام، شـرح اللمحة البدرية (٢١٤/١)، وعباس حسـن، النحو الوافي (٦٢/١، ٦٣)، وعبد الهادي الفضلي، اللامات (ص: ٥٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

(٤) يُنظر: ابن جني، المحتسب (١١٣/١)، والزمخشري، الكشاف (٩٧/١)، والقرطبي، تفسير

(لَمَّا): في قوله تعالى:{وَإِنَّ كُـــــلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ}[1]، وفي قولهتعالى: {وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[2]، قرأ الجمهور: (لَمَّا) بفتح اللام وتشـديد الميم، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسـائي وهشـام وخلف ويعقوب وأبو جعفر وغيرهم: (لَمَا) بفتح اللام والميم، وقرأ أبو رجاء وأبو حيوة: (لِمَا) بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ بعضـهم: (إلاّ)[3]. وفي قوله: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ}[4]، قرأها الجمهور: (لَمَّا) على أنها ظرف زمان، وقرأ الجحدري: (لِمَا) بلام الجر و"ما" المصدرية[5].

وفي قولـه تعالى: {إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}[6]، قرأها الجمهور: (لَمَّا) بتشـديد الميم، وقرأ أبو عمرو ونافع والكسـائي وابن كثير وخلف ويعقوب: (لَمَا) بتخفيفها[7].وفي قوله تعالى:{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَـــبَرُوا}[8]، قرأها الجمهور: (لَـــمَّا صبروا) بكسر اللام وتشديد الميم، على أنه ظرف زمان، وقرأ حمزة والكسـائي ورويس والأعمش وابن مسـعود وطلحة وخلف ويعقوب: (لِمَا) بفتح اللام والميم، على أنها لام التعليل و"ما" المصـــدرية، وقرأ عبد الله بن

القرطبي (١٤٢/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٦٠/١)، والعكبري، التبيان (٣٩/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٠٩/١)، والسـمين الحلبي، الدر المصـون (١٤١/٢)، وابن عادل، اللباب (١٣٥/٢)، والألوسي، روح المعاني (٣٩٦/١، ٣٩٧).

(١) سورة هود، الآية (١١١)

(٢) سورة الزخرف، الآية (٣٥)

(٣) يُنظر: الأخفش، معاني القرآن (٤٧٣/٢)، وابن مجاهد، السـبعة (٥٨٦)، وابن خالويه، الحجة (٣٢١)، وابن جني، المحتسب (٢٥٥/٢)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٦٤٩)، والداني، التيسـير (١٩٦)، والزمخشـري، الكشـاف (٤٨٧/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢١١/٢٧)، والقرطبي، تفسـير القرطبي (٨٧/١٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٥/٨)، وابن الجزري، النشر (٢٩١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٨٥)، والصفاقسي، الغيث (٣٤٨).

(٤) سورة ق، الآية (٥).

(٥) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٢٨٢/٢)، والزمخشري، الكشاف (٤/٤)، وأبو حيان،= = البحر المحيط (١٢١/٨).

(٦) سورة الطارق، الآية (٤).

(٧) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٥٤/٣)، والنحاس، إعراب القرآن (٦٧٢/٣)، وابن مجاهد، السـبعة (٦٧٨)، وابن خالويه، الحجة (٣٦٨)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٧٥٨)، ومكي القيسـي، الكشـف (٢١٥/٢)، والداني، التيسـير (٢٢١)، والزمخشـري، الكشـاف (٢٤١/٤)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٢٧/٣١)، والقرطبي، تفسـير القرطبي (٣/٢٠)، والعكبري، التبيـان (١٥٣/٢)، وأبو حيـان، البحر المحيط (٤٥٤/٨)، وابن الجزري، النشر (٢٩١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٤٣٦)، والصفاقسي، الغيث (٣٨٢).

(٨) سورة السجدة، الآية (٢٤).

مسعود: (بما) بباء الجر و"ما" المصدرية[1].ففي قراءة التخفيف قيل "لما": اسم موصول بمنزلة "الذي"، ودخلتها اللام كما دخلت على "إنْ"، وقيل: اسم نكرة. وقيل:حرف مزيدللفصل بين اللامين.

وفي قراءة التشديد قيل: حرف استثناء، يدخل على الجملة الاسميّة، وعلى الماضي لفظاً لا معنًى، فهي "لَمَّا" وُضعت في معنى "إلاَّ"، فكأنها "لَمْ" ضمّت إليها "ما" وصارا جميعا حرفا واحدا، وخرجا من حدّ الجحد، وقيل: هي "لما" الاسمية الظرفية، والمعنى: لما كنتم بهذه الحالة، وقيل: مركَّبة من كلمات، والأَصل: لَمِنْ مَا، فهي مركبة من حرف جر واسم موصول، أَبدلت النون ميماً، وأُدغمت، فلمَّا كثرت الميمات حُذفت الأُولى. وقيل: إن الأَصل: لَمَّا بالتنوين، اسم بمعنى جمعاً، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مُجرى الوقف؛ وقيل: إنه فَعْلَى من اللمّ وهو اسم بمعناه، ولكنه مُنع الصرف لأَلف التأْنيث. واللام مِن (لما) فيهما لام الابتداء[2].

ومثله قوله تعالى: {فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ}[3]، قرأها الجمهور: (لَمَّا) بتشديد الميم على أنها اسم بمعنى "حين"، وقرأ حمزة والمطوعي والأعمش وغيرهم: (لِما) على أن اللام حرف جر و"ما" مصدرية[4].

(مَنِ): في قوله تعالى:{فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ}[5]، قرأها الجمهور: (مَنْ) بفتح

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٣٣٣/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٦١٦/٢)، وابن مجاهد، السبعة (٥١٦)، وابن خالويه، الحجة (٢٨٨)، وابن جني، المحتسب (٣٣٢/٢)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٥٦٩)، ومكي القيسي، الكشف (١٩٢/٢)، والزمخشري، الكشاف (٢٤٦/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٠٩/١٤)، والعكبري، التبيان (١٠٣/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٠٥/٧)، وابن الجزري، النشر (٣٤٧/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٥٢)، والصفاقسي، الغيث (٣٢٣).

(٢) يُنظر: مراجع القراءات السابقة، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٥٣/١، ٤٥٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٩٧/٦، ٣٩٨)، وابن عادل، اللباب (١٨٤/٩)، والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١٣٧٥/٥)، والألوسي، روح المعاني (١٩٤/١٢)، كما يُنظر: الرضي، شرح الكافية للرضي (٣٥٨/٤، ٢٥٩)، وابن هشام، مغني اللبيب (٣٧١/١، ٣٧٢).

(٣) سورة الشعراء، الآية (٢١).

(٤) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٠٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١١/٧)، والدمياطي، الإتحاف (٣٣١)، وروح المعاني للألوسي (٦٩/١٩).

(٥) سورة الأنفال، الآية (٥٧).

الميم اسمًا موصولاً، وهو اسم مفعول به للفعل "شرّد"، وقرأ أبو حيوة والأعمش: (مِن) بكسر الميم حرف جرٍ، والمفعولُ به على هذه القراءةِ محذوفٌ، والمعنى: فَشَرِّدْ أمثالَهم من الأعداء، أو ناساً يعملون بعملهم[1].

وفي قوله تعالى: {مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا}[2]، قرأها الجمهور: (مَن بَعَثَنا) على أنها "من" الاستفهامية بعدها فعل ماضٍ وقع خبراً لها، والجملة إنشائية، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعلي أبو نهيك والضحاك: (مِن بَعْثِنا) على أنه "مِن" الجارة وبعدها مصدر مجرور بها، ومثله ما قرأ به بعضهم: (مِنْ هَبِّنَا)، وفي كلتا القراءتين يكون الكلام خبرًا لا إنشاءً، والجار والمجرور فيه متعلق بالويل، والمعنى يختلف عن المعنى قبله[3].

فمن خلال هذه النماذج السابقة يظهر أن اختلاف بنية الكلمة من الاسم إلى الحرف له تأثير واضح في دلالة الكلمة المفردة، كما أنه يؤثر فيدلالة الكلام والتركيب، كما كان الحال في الصورة قبله، والله تعالى أعلم.

(٣) انتقال البنية من الفعل إلى الاسم:

ذكرت فيما سبق أن للفعل دلالة تختلف عن دلالة الاسم، نظرًا لاقتران الأول بالزمان، وخلو الثاني منه في الأصل، ولهذا فإن اختلاف بنية الكلمة من الفعل إلى الاسم يكون له تأثير في دلالة الكلمة ودلالة الكلام، وهذا ما ظهر في بعض القراءات القرآنية، حيث اختلفت القراءة في بعض المواضع من التعبير بالفعل إلى التعبير بالاسم، الأمر الذي أثر في دلالة الكلمة المفردة، وفي دلالة السياق ومعنى الكلام، وفيما يأتي رصد لبعض هذه المواضع التي ظهرت لي من خلال هذه الدراسة، مرتبة لها الترتيب المتبع فيها:

(أ. ت. ي): في قوله تعالى: {وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ}[4]، قرأها الجمهور:

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٤١٤/١)، والزمخشري، الكشاف (١٣٢/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (٣٧٦/٤)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٩٩/٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥٠٩/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٢٢/٥)، وابن عادل، اللباب (١٨٣/٨)،والألوسي، روح المعاني (٢٢/١٠).

(٢) سورة يس، الآية (٥٢).

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٧٢٧/٢)، وابن جني، المحتسب (٢١٣/٢)، والزمخشري، الكشاف (٣٢٦/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٤١/١٥)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٩٥/٥)، والعكبري، التبيان (١١٠/٢)، وأبو حيان، البحر (٣٤١/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٧٥/٩)، والألوسي، روح المعاني (٣٢/٢٣).

(٤) سورة النمل، الآية (٨٧).

(أَتَوْهُ) فعلاً ماضـيًا مسـندًا لواو الجماعة، والهاء مفعوله، وحينئذٍ يكون خبر "كل" جملة، وقرأ الكسائي وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وغيرهم: (آتُوهُ) بهمزة بعدها ألف في أوله، على أنه اسـم فاعل من الفعل "أتى" والهاء مضـاف إليه، وعليه فالخبر مفرد لا جملة، فالدلالة فيهما مختلفة(١).

(أ. س. س): في قوله تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ}(٢)، قرأها الجمهور: (أَسَّسَ) فعلاً ماضيًا، فدلالة الزمن هنا واضحة نصًّا، وقرأ نصر بن علي ونصر بن عاصم: (أساسُ)، و(أَسَسُ)، و(آسُسُ)، و(أُسُّ) و(أُسُسُ)، و(آساسُ) وكلها أسماء، ودلالة الزمن فيه ليست واضحة، ولا نصّ في الكلام عليها، فاختلفتا(٣).

(أ. ك. ل): في قوله تعالى:{وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ}(٤)، قرأها الجمهور: (وما أكل السبع) بالفعل الماضي الواقع صلة لـ"ما" الموصولة، وقرأ عبد الله بن مسعود: (وأكيلة السبع)، وقرأ ابن عباس: (وأكيل السبع) بالاسم بعد حذف "ما" المصدرية(٥).

(ب. ث. ث): في قوله تعالى:{وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء}(٦)، قرأها الجمهور: (وبَثَّ) فعلًا ماضـيًا، فهي جملة فعلية معطوفة على فعلية قبلها، وقرأ بعضـهم: (وبَاثٌّ) اسـم فاعلٍ، وهو خبر لمبتدأ محذوف، فباتت الجملة

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٣٠١/٢)، والطبري، جامع البيان (١٤/٢٠)، وابن مجاهد، السبعة (٤٨٧)، وابن خالويه، الحجة (٢٧٥)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٥٣٩)، ومكي القيسي، الكشف (١٦٧/٢)، والداني، التيسير (١٦٩)، والزمخشري، الكشاف (١٦٧/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢٢٠/٢٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٤١/١٣)، وأبو حيان، البحر (١٠٠/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤٥/٨)، وابن الجزري، النشر (٣٣٩/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٤٠)، والصفاقسي، الغيث النفع (٣١٤).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٩).

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٤١/٢)، وابن جني، المحتسب (٣٠١/١)، والزمخشري، الكشاف (٢١٥/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٦٤/٨)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣١٥/٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٠٠/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٢٤/٦)، وابن عادل، اللباب (٣١٥/٣)، والألوسي، روح المعاني (٢٢/١١).

(٤) سورة المائدة، الآية (٣).

(٥) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٢٠٧/١)، والزمخشري، الكشاف (٣٢٢/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٣٥٤/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٥٠/٦)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٤١/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٢٣/٣).

(٦) سورة النساء، الآية (١).

المعطوفة اسمية بعدما كانت فعلية، وفرق بينهما في الدلالة التركيبية[١].

(ت. ب. ع): في قوله تعالى: {قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ}[٢]، قرأها الجمهور: (واتَّبَعَك) على أنه فعلٌ ماضٍ، وقرأ يعقوب وابن عباس وأبو حيوة وعبد الله بن مسعود والأعمش والضحاك وابن السميفع وغيرهم: (وأتْبَاعك) على أنه اسم قد جُمع جمع تكسير، وقد تحولت في هذه القراءة الجملة من الفعلية إلى الاسمية، وفرق بينهما في الدلالة التركيبية[٣].

(ج. ع. ل): في قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً}[٤]، قرأها الجمهور: (وجعل الليلَ) بالفعل الماضي الثلاثي المجرد، فما بعد الواو جملة فعلية معطوفة على جملة فعلية قبلها، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: (وجَاعِلُ الليلِ) بصيغة اسم الفعل من الثلاثي المجرد، وهو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية قبلها[٥].

(ح. س. ن): في قوله تعالى:{تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ}[٦]، قرأها الجمهور: (أَحْسَنَ) فعلاً ماضيًا مزيدًا بالهمزة، والفراء، وقرأ الحسن والأعمش ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق: (أَحْسَنُ) على صيغة أفعل التفضيل وفيه وجهان، أظهرهما: أنه خبر مبتدأ محذوف أي: على الذي هو أحسن، فحذف العائد، وإن لم تَطُل الصلة فهي شاذة من جهة ذلك، والثاني: أن يكون "الذي" واقعاً موقع الذين، وأصل "أَحْسن" أَحْسَنوا بواو الضمير حُذِفَت الواو اجتزاءً بحركة ما قبلها، ولكن

---

(١) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٢٤)، والزمخشري، الكشاف (٢٤١/١)، وأبو حيان، البحر (١٥٥/٣)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٢٢/٣).

(٢) سورة الشعراء، الآية (١١١).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٨١/٢)، وابن جني، المحتسب (١٣١/٢)، والزمخشري، الكشاف (١٢٠/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٥٥/٢٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٢١/١٣)، والعكبري، التبيان (٩١/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣١/٧)، وابن الجزري، النشر (٣٣٥/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٣٣).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٥) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٥٦٧/١)، وابن مجاهد، السبعة (٢٦٣)، وابن خالويه، الحجة (١٤٦)، ومكي القيسي، الكشف (٢٤١/١)، والداني، التيسير =
=(١٠٥)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٠١/٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٤٥/٧)، وأبو حيان، البحر (١٨٦/٤)، والصفاقسي، الغيث (٢١٣).

(٦) سورة الأنعام، الآية (١٥٤).

جماهير النحاة تخصُّ هذا بضرورة الشعر[١].

(ح. ص. ر): في قوله تعالى: {أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}[٢]، قرأها الجمهور: (حَصِرَت) فعلاً ماضيًا، والجملة الفعلية حينئذ حال، وقرأ عاصم والحسن وقتادة ويعقوب والمهدي وحفص: (حَصِرَةً) اسماً منصوباً على الحالية، وقرأ بعضهم: (حَصِرَةٌ) اسماً مرفوعًا على الخبرية و"صدورهم" مبتدأ، والجملة الاسمية حال، وقرأ الحسن والضحاك: (حَصِرَات) بالجمع رفعًا ونصبًا، وفيه الصوريتان اللتان في القراءة قبلها[٣].

(ح. ق. ق): في قوله تعالى: {وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ}[٤]، قرأها الجمهور: (حَقَّ) على أنه فعل ماضٍ، والجملة الفعلية خبر عن "كثر"، وقرأ جناح بن حبيش: (حقٌّ)، اسمًا مرفوعًا وقع خبراً مفرداً عن "كثير"، وقرأ ابن جبير: (حقًّا) اسمًا منصوب، وناصبُه محذوفٌ، وهو الخبرُ، تقديرُه: وكثير حَقَّ عليه العذابُ حقاً، "والعذابُ" مرفوع بالفاعلية[٥].

(ح. ك. م): في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ}[٦]، فقد قرأها الجمهور: (احْكُمْ) فعل أمر، ويكون الكلام إنشائيًا، وقع ذلك في جملتين: النداء بقوله "ربِّ"، وفي جملة الطلب الدعائية بالفعل الأمر بعده، وقرأ ابن عباس وعكرمة

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٣٦٥/١)، وابن جني، المحتسب (٢٣٤/١)، والزمخشري، الكشاف (٤٩/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٤٢/٧)، والعكبري، التبيان (١٥٤/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٥٥/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٢٧/٥، ٢٢٨)، ويُنظر: ابن الشجري، الأمالي الشجرية (٢٣٥/٢)، وابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (٨٥/٢)، والرضي، شرح الكافية (٢٤٩/١)، وابن هشام، مغني اللبيب (١٥٤/١)، والخضري، حاشية الخضري (٨٠/١) والسيوطي، الهمع (٣١٢/١).

(٢) سورة النساء، الآية (٩٠).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٨٢/١)، والأخفش، معاني القرآن (٢٤٤/١)، والنحاس، إعراب القرآن (٤٤٣/١)، وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٢٨)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٠٩/٥)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٦٩/٢)، والعكبري، التبيان (١١٠/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣١٧/٣)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٨/٤)، وابن عادل، اللباب (٢٩٣/٥)، والألوسي، روح= = المعاني (١١٠/٥).

(٤) سورة الحج، الآية (١٨).

(٥) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٩٤)، والزمخشري، الكشاف (٩/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٨/٢٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٥٩/٣)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٤٧/٨)، وابن عادل، اللباب (٣٩٤/١١)، والألوسي، روح المعاني (١٣٢/١٧).

(٦) سورة الأنبياء، الآية (١١٢).

والجحدري وابن محيصن والضحاك وطلحة وغيرهم: (أَحْكَمُ)، وهو اسم مفرد، وقع خبراً عن قوله: "ربِّ"، فالكلام خبري، وليس إنشائيًا، وحو جملة واحدة، بخلاف القراءة قبله[1].

(خ. ل. د): في قوله تعالى: {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}[2]، قرأها الجمهور: (لَعَلَّكُم تَخْلُدُون)، بالفعل المضارع الواقع خبراً بالجملة الفعلية عن "لعل" وقرأ بعضهم: (كأنَّكُم خالدون)، الاسم الواقع خبرًا مفردًا عن "كأنّ"[3].

(خ. ل. ف): في قوله تعالى: {وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ}[4]، قرأها الجمهور: (الذين خُلِّفُوا) بالاسم الموصول وصلته الجملة الفعلية، وقرأ الأعمش: (المخلفين) بوضع اسم الفاعلين بدلاً من اللفظ بالاسم الموصول وصلته، وقد زالت دلالة الزمن في هذه القراءة بخلاف القراءة قبلها[5].

(خ. ل. ق): في قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا}[6]، قرأ الجمهور: (وَخَلَقَ) فعلاً ماضيًا، بعطف الجملة الفعلية على نظيرتها قبلها، وقرأ بعضهم: (وَخَالِقٌ) اسم فاعلٍ، خبرًا عن مبتدأ محذوف، وعطف الجملة الاسمية على الفعلية قبلها[7].وفي قوله تعالى: {وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ}[8]، قرأها الجمهور: (وَخَلَقَهُم) على أنه فعل ماضٍ مجرد، وقرأ يحيى بن يعمر: (وَخَلْقَهُم) بسكون اللام، على أنه اسم جنس[9].ومثله قوله تعالى:

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢١٤/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٣٨٧/٢)، وابن جني، المحتسب (٧١/٢)، والزمخشري، الكشاف (٥٨٧/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢٣٣/٢٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٥١/١١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٧٩/٤)، والعكبري، التبيان (٧٦/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٤٥/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢١٨/٢)، وابن عادل، اللباب (٣٧٠/١١)، والألوسي، روح المعاني (١٠٨/١٧).

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٢٩).

(٣) يُنظر: القرطبي، تفسير القرطبي (١٢٤/١٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٢/٧).

(٤) سورة التوبة، الآية (١١٨).

(٥) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب (٢٧/١٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١١٠/٥)، والألوسي، روح المعاني (٤١/١١).

(٦) سورة النساء، الآية (١).

(٧) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٢٤)، والزمخشري، الكشاف (٢٤١/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٥٥/٣).

(٨) سورة الأنعام، الآية (١٠٠).

(٩) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٥٧٠/١)، وابن جني، المحتسب (٢٢٤/١)، والزمخشري،

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ}[1]، قرأها الجمهور: (خَلَقَ) على أنه فعل ماضٍ مجرد، والجملة الفعلية وقعت خبراً عن "أنّ"، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش: (خَالِقُ) اسمًا على وزن فاعِل، وهو خبر مفرد عن الحرف الناسخ[2].

ومثله قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء}[3]، قرأها الجمهور: (خَلَقَ) على أنه فعلٌ ماضٍ، وهو خبر جملة فعلية عن المبتدأ، وهو لفظ الجلالة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وابن وثاب والأعمش وعبد الله بنم مسعود، وأبو إسحاق وغيرهم: (خَالقُ) على أنه اسم فاعل، وقع خبراً مفردًا عن لفظ الجلالة[4].

(د. ر. س): في قوله تعالى: {وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ}[5]، قرأها الجمهور: (دَرَسْتَ) فعلاً ماضيًا ثلاثياً، وقرأ بعضهم: (دارسات) جمع مؤنثٍ سالماً، وارتفاعُه لأنه خبر ابتداء مضمر، والجملة الاسمية في محلّ نصب بالقول قبلها، وفيها اختلاف في الدلالة عن التعبير بالجملة الفعلية[6].

(ر. ع. ي): في قوله تعالى: {لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا}[7]، قرأها الجمهور: (راعِنا) فعل أمر من المُراعاة، وهي النظرُ في مصالحِ الإنسانِ وتَدَبُّرِ أمورِه، وقرأ ابن

الكشاف (٣١/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (١١٠/٤)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٥٢/٧)، والعكبري، التبيان (١٤٨/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٩٤/٤).

(١) سورة إبراهيم، الآية (١٩).

(٢) يُنظر: الطبري، جامع البيان (٣٥٤/٩)، وابن مجاهد، السبعة (٣٦٢)، وابن خالويه، الحجة (٢٠٣)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٣٧٦)، ومكي القيسي، الكشف (٢٥/٢)، والداني، التيسير (١٣٤)،والزمخشري، الكشاف (٣٧٢/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٠٦/١٩)، والعكبري، التبيان (٣٧/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤١٦/٥)، وابن الجزري، النشر (٢٩٨/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٢٧٢)، والصفاقسي، الغيث (٢٦٥).

(٣) سورة النور، الآية (٤٥).

(٤) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٥٧/٢)، وابن مجاهد، السبعة (٤٥٧)، وابن خالويه، الحجة (٢٦٢)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٥٠٢)، ومكي القيسي، الكشف (١٤٠/٢)، والداني، التيسير (١٣٤)، والزمخشري، الكشاف (٧١/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٩١/١٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٦٥/٦)، وابن الجزري، النشر (٢٩٨/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٣٢٦)، والصفاقسي، الغيث (٣٠٣).

(٥) سورة الأنعام، الآية (١٠٥).

(٦) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب (١١١/١٣)، والزمخشري، الكشاف (١٥٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٩٧/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٩٨/٥)، وابن عادل، اللباب (١١١/٧)، والألوسي، روح المعاني (٢٥٠/٧).

(٧) سورة البقرة، الآية (١٠٤).

محيصن والحسن ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي ليلى: (راعِناً) بالتنوين اسم فاعل من "رعن"، ووجهُه أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ، أي: قولاً راعناً، وهو على طَريقِ النَسَب كلابن وتامر، والمعنى: لا تقولوا قولاً ذا رُعونة. والرُّعونة: الجَهْل والحُمْق والهَوَج[1].

(س. خ. ط): في قوله تعالى: {إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ}[2]، قرأها الجمهور: (يسخطون) فعلاً مضارعًا، وقرأ إياد بن لقيط: (ساخطون) على وزن اسم الفاعل[3].

(س. ر. ق): في قوله تعالى: {إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ}[4]، قرأها الجمهور: (سَرَقَ) فعلاً ماضيًا، والجملة الفعلية خبر عن "إنّ"، والمعنى أنه سرق في هذه الواقعة فقط، وقرأ الضحاك: (سارق) بصيغة اسم الفاعل، وهو خبر مفرد عن الحرف الناسخ، والمعنى: أن ابنك يتصف بصفة السرقة، وهذا شيء من طبعه، وهي ثابتة فيه، فالدلالة مختلفة[5].

(ص. د. د): في قوله تعالى: {وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ}[6]، قرأها الجمهور: (وصُدُّوا) بالفعل الماضي المبني للمجهول، وهي جملة فعلية معطوفة على جملة "وزيّن"، وقرأ ابن أبي إسحاق: (وَصَدٌّ)، وهو مفرد معطوف على "مكرهم" الذي هو نائب فاعل[7].

ومثله قوله تعالى: {وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ}[8]، قرأها الجمهور: (وَصُدَّ) على أنه فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، والجملة معطوفة على جملة "وزُيّن"، وقرأ ابن أبي

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٧٠/١)، والنحاس، إعراب القرآن (٢٠٥/١)، والزمخشري، الكشاف (٨٦/١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٦٠/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٢٩/١)، والعكبري، التبيان (٣٣/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٣٨/١)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥١/٢)، وابن عادل، اللباب (١٦/٢)، والدمياطي، الإتحاف (١٤٥)، والألوسي، روح المعاني (٣٤٩/١).

(٢) سورة التوبة، الآية (٥٨).

(٣) يُنظر: الألوسي، روح المعاني (١١٩/١٠).

(٤) سورة يوسف، الآية (٨١).

(٥) يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٣٤/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٣٧/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٤٣/٦)، وابن عادل، اللباب (٣٣٥/٩)، والألوسي، روح المعاني (٣٧/١٣).

(٦) سورة الرعد، الآية (٣٣).

(٧) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٣٦٢/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٩٥/٥).

(٨) سورة غافر، الآية (٣٧).

إسحاق وعبد الرحمن بن أبي بكرة: (وَصَدٌّ) على أنه مصدر مرفوع معطوف على نائب الفاعل "سوء"[١].

(ص. و. ر): في قوله تعالى: {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}[٢]، قرأها الجمهور: (وَصَوَّرَكُم) بتشديد الواو على أنه فعل ماضٍ، وقرأ الحسن والأعمش وأبو رزين وزيد بن علي: (وَصِوَرَكُم) بتخفيفها جمع "صورة"[٣].

(ص. و. م): في قوله تعالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ}[٤]، قرأها الجمهور: (وأن تصوموا)، وقرأ أبيٌّ: (والصيام)، وقرأها أيضًا: (والصوم)، وهو تعبير بالاسم يزول معه دلالة الزمن[٥].

(ض. ل. ل): في قوله تعالى: {وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ}[٦]، فقد قرأها الجمهور: (وأَضَلَّهُم)، بتشديد اللام مفتوحة فعلاً ماضيًا وفاعله "السامري، وقرأ أبو معاذ: (وأَضَلُّهُم) بتشديدها مضمومة على أنه مبتدأ وخبره ما بعده، فالجملة هنا اسمية، وفيما قبلها فعلية[٧].

(ط. م. ع): في قوله تعالى: {لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ}[٨]، قرأ الجمهور: (يطمعون) فعلاً مضارعًا، وفيه إخبار بالجملة الفعلية، وقرأ أبو الدقيس: (طامعون) بصيغة اسم الفاعل، وقرأ إياد بن لقيط: (ساخطون) بصيغة اسم الفاعل أيضًا، وفي كلتا القراءتين إخبار عن المبتدأ بالمفرد[٩].

(ع. و. ذ): في قوله تعالى: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ *

---

(١) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (١٢/٣)، وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٣٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣١٥/١٥)، وأبو حيان، البحر (٤٦٦/٧).

(٢) سورة التغابن، الآية (٣).

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٤٤٣/٣)، والزمخشري، الكشاف (١١٣/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٧٧/٨)، والدمياطي، الإتحاف (٤١٧).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٨٤).

(٥) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (١٣٣/١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٩٠/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٨/٢).

(٦) سورة طه، الآية (٨٥).

(٧) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٥٤٩/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٦٧/٦).

(٨) سورة الأعراف، الآية (٤٦).

(٩) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (٤٥)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٤/٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٠٣/٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣٣١/٥)، وابن عادل، اللباب (٣٥٩/٧)، والألوسي، روح المعاني (١٢٥/٨).

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُـــرُونِ}[1]، قرأها الجمهور: (أعوذ) بالفعل المضـــارع فيهما، وقرأ أبيّ: (عائذًا) على أنه اسم فاعل منصوب على الحالية فيهما، فالدلالة مختلفة عن دلالة الفعل المضارع[2].

(ق. ح. م): في قوله تعالى: {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ}[3]، قرأها الجمهور: (اقتَحَمَ) على أنه فعل ماضٍ، وقرأ بعضـهم: (اقتحام) على المصـدرية وقع اسـمًا لـ"لا" النافية للجنس[4].

(ق. ض. ي): في قوله تعالى: {وَقُضِـيَ الأَمْرُ}[5]، قرأها الجمهور: (وقُضِـيَ الأمر) فعلاً ماضـــياً مبنياً للمفعول، وقرأ معاذ بن جبل: (وقَضـــاء الأمر)، على المصدرِ المرفوع عطفاً على "الملائكة"، وقيل: وبالخفض عطفاً على "الملائكة"، قيل: وتكون على هذا "في" بمعنى الباء، أي: بُظللٍ وبالملائكةِ وبقضاء الأمر[6].

ومثله قوله تعالى: {وَقَضَـــى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـــاناً}[7]، قرأها الجمهور: (وقضـــى رَبُّك)، وقرأ المطوعي وبعض ولد معاذ بن جبل: (وقضاء رَبّك)، اسماً مصدراً مرفوعاً بالابتداء، و"ألاَّ تعبدوا" خبرُه[8].

(ق. ل. ب): في قولـه تعـالى: {وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّـــمَالِ}[9]، فقد قرأها الجمهور: (وَنُقَلِّبُهُم) بالفعل المضـــارع، وقرأ الحســـن واليماني: (وَتَقَلُّبهُم) بضـــم الباء وفتحها، على أنه مصـــدر، ولا دلالة للزمن في هذه القراءة، وخرَّجه أبو الفتحِ على إضـمارِ فعلٍ، أي: ونَرَى تقَلُّبَهم أو نشـاهِدُ، ورُوِيَ عنه أيضـاً رفعُ البـاءِ على الابتـداءِ، والخبرُ الظرفُ بعدَه، ويجوز أن يكونَ محـذوفـاً، أي: آيـةٌ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (٩٦، ٩٧).
(٢) يُنظر: القرطبي، تفسير القرطبي (١٤٨/١٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٠/٥).
(٣) سورة البلد، الآية (١١).
(٤) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٧٤).
(٥) سورة البقرة، الآية (٢١٠).
(٦) يُنظر: والزمخشـري، الكشـاف (١٢٨/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٩٩/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٣٢/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٢٥/٢)، والسمين الحلبي، الدر= = المصون (٣٦٤/٢، ٣٦٥)، وابن عادل، اللباب (٤٨٨/٢)، والألوسي، روح المعاني (٩٩/٢).
(٧) سورة الإسراء، الآية (٢٣).
(٨) يُنظر: الزمخشـري، الكشـاف (٤٤٤/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٥/٦)، والسـمين الحلبي، الدر المصـــون (٣٣٤/٧)، وابن عـادل، اللبـاب (٢٧٠/١٠)، والدميـاطي، الإتحـاف (٢٨٢).
(٩) سورة الكهف، الآية (١٨).

عظيمة[١].

(ق. و. ل): في قوله تعالى: {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ}[٢]، قرأها الجمهور: (ما يقول) على أنه فعل مضارع، وقرأ ابن مسعود: (ما عنده) على الظرفية، وقد تغيرت الدلالة من الجملة إلى شبه الجملة، فضلاً عن التغيير في جذر الكلمة[٣].

(م. د. د): في قوله تعالى: {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}[٤]، قرأها الجمهور: (يَمُدُّه) على أنه فعل مضارع، ويكون الإخبار عن المبتدأ بالجملة الفعلية، وقرأ جعفر بن محمد: (مِدادُه) على الاسمية، ويكون الخبر جملة اسمية[٥].

(و. س. ع): في قوله تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ}[٦]، قرأها الجمهور: (وَسِع) فعلاً ماضيًا، وقرأ يعقوب في بعض رواياته: (وِسْعُ) على المصدر، بفتح الواو وسكونِ السين ورفعِ العين على الابتداء، و"كرسيّه" خفضٌ بالإضافة، و"السمواتُ" رفعاً على أنه خبرٌ للمبتدأ[٧].

(و. ض. ع): في قوله تعالى: {وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}[٨]، قرأها الجمهور: (وَوَضَعَ الميزان) على أنه فعل ماضٍ ومفعوله، وعطف الجملة الفعلية على نظيرتها قبلها، وقرأ إبراهيم: (وَوَضْعُ الميزانِ) على أنه مصدر مرفوع أو منصوب وبعده مضاف إليه، وتخريجُها: على أنه معطوفٌ على مفعولِ "رَفَعَها"، أي: وَرَفَعَ وَضْعَ الميزان، أي: جَعَلَ له

---

(١) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٢٦/٢)، والزمخشري، الكشاف (٤٧٥/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٩٤/٤)، والعكبري، التبيان (٥٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٠٩/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٤٦٠/٧)، وابن عادل، اللباب (٤٢٩/١٠)، والألوسي، روح المعاني (٢٢٥/١٥).

(٢) سورة مريم، الآية (٨٠).

(٣) يُنظر: الألوسي، روح المعاني (١٣٢/١٦).

(٤) سورة لقمان، الآية (٢٧).

(٥) يُنظر: ابن جني، المحتسب (١٦٩/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٧٧/١٤)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٧٤/٥)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٩١/٧)، والألوسي، روح المعاني (١٠٠/٢١).

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

(٧) يُنظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٦)، والعكبري، التبيان (٦٢/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٧٩/٢)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٤٤/٢)، وابن عادل، اللباب (٢٨٤/٣).

(٨) سورة الرحمن، الآية (٧).

مكانـةً ورِفْعَـةً لأَخْذِ الحقوق بـه، وهو مِنْ بـديعِ اللفظِ، حيث يصـــير التقديرُ: ورَفَعَ وَضْعَ الميزان[1].

ففي هذه القراءات جميعًا دلالـة واضـــحة على تغيير دلالـة الكلمـة المفردة وكـذلك دلالـة التركيـب لمـا تغيَّرت بنيـة الكلمـة في القراءة من الفعل إلى الاسم، والله تعالى أعلم.

(٤) انتقال البنية من الفعل إلى الحرف:

لقد تتبعتُ القراءات القرآنية التي تغيرت فيها بنية الكلمة من الفعل إلى الحرف، فلم أعثر في ذلك إلا على مثال واحد، وقع فيه الاختلاف في القراءة في بنية الكلمة من الفعل إلى الحرف، وها هو ذا أســـوقه على سبيل المثال:

(ف. ع. ل): في قولـه تعـالى: {قَـالَ بَلْ فَعَلَـهُ كَبِيرُهُمْ}[2]، قرأها الجمهور: (فَعَلَهُ) بتخفيف اللام على أنه فعل ماضٍ، وهذا الإضـــرابُ عن جملةٍ محذوفةٍ تقديرُه: لم أفعَلْه، إنما الفاعلُ حقيقةً اللهُ تعالى، بل فعله. وإسنادُ الفعلِ إلى "كبيرهم" مِنْ أبلغِ المعاريض، وقرأ محمد بن الســـميفع: (فَعَلَّه) بتشـــديد اللام، وعلى أنها حرف الفاء وبعدها (لعل) حرف الترجي، فالفاء حرف عطف دخلَتْ على "عَلَّ" التي أصـلها "لعلَّ" حرفَ تَرَجّ، وحَذْفُ اللامِ الأولى ثابتٌ، فصـار اللفظُ فَعَلَّه أي فَلَعَلَّه، ثم حُذفت اللامُ الأولى وخُفِّفت الثانيةُ[3].

ففي هذا المثال إشـارة إلى أنه إذا ما تغيرت بنية الكلمة في القراءة من الفعل إلى الحرف فإن ذلك يتبعه لا محـالة تغيير في دلالـة الكلمـة المفردة، وفي دلالـة التركيب أيضاً، وذلك أن دلالة الفعل تختلف عن دلالة الحرف، حيث إن الحرف يدل على معنى ناقص في الكلمة، لا يكتمل إلى بضميمة الاسم أو الفعل، بخلاف الفعل الذي له في نفسه دلالة تامة، لا تحتاج إلى ضميمة، والله تعالى أعلم.

---

(١) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط (١٨٩/٨)، والسـمين الحلبي، الدر المصـون (١٥٥/١٠)، وابن عادل، اللباب (٣٠/١٥)، والألوسي، روح المعاني (١٠٢/٢٧).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٦٣).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٠٦/٢)، والزمخشـــري، الكشـــاف (٥٧٧/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٨٥/٢٢)، والقرطبي، تفســـير القرطبي (٣٠٠/١١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٢٥/٦)، والســـمين الحلبي، الـدر المصـــون (١٧٨/٨)، وابن عـادل، اللبـاب (٣١٢/١١)، والألوسي، روح المعاني (٣٦/١٧).

(٥) انتقال البنية من الحرف إلى الاسم:

لما كانت دلالة الحرف دلالة جزئية، لا تتم إلا بضميمة معها من الاسم أو الفعل، ودلالة الاسم دلالة مكتملة بذاتها، فإن تغيير بنية الكلمة في القراءة من الحرف إلى الاسم له تأثير واضح في دلالة الكلمة المفردة، وكذلك في دلالة الكلام والتركيب، مثلما كان الحال في تغيير البنية من الاسم إلى الحرف، وقد وجدت هذا الأمر قد وقع في بعض المواضع من القراءات القرآنية، وفيما يأتي ما استطعت جمعه من هذه القراءات، مرتبة الترتيب المتّبع في هذه الدراسة:

(أنِ): في قوله تعالى: {بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[١]، قرأها الجمهور: (أنْ) بفتح الهمزة وسكون النون، وهي "أن" المصدرية التي تؤول مع ما بعدها بمصدر، وقرأ ابن مسعود وزيد بن علي: (إذْ) بالذال، و"إذ" هذه تفيد التعليل، واختلف في "إذ" هذه، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية، وتمحضت للتعليل، وصرح بعضهم بحرفيتها، وذهب قوم إلى أنها لا تخرج عن الظرفية، قال بعضهم: وهو الصحيح، فدلالة الحرف "أن" هنا غير دلالة "إذ" الاسمية[٢].

(ثُمَّ): في قوله تعالى: {فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ}[٣]، قرأها الجمهور: (ثُمَّ) بضم الثاء حرف عطف، وقرأ ابن أبي عبلة: (ثَمَّ) بفتحها على الظرفية، فهي اسم، جعله ظرفاً لشهادة الله[٤].

ومثله قوله تعالى: {كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا}[٥]،

---

(١) سورة الحجرات، الآية (١٧).

(٢) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٧٤/٣)، والزمخشري، الكشاف (٥٧٢/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٥٠/١٦)، وابن عطية، المحرر الوجيز (١٧٦/٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١١٨/٨)، والمرادي، الجنى الداني (٣١)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٤/١٠)، وابن عادل، اللباب (٣٣٢/١٤)، والألوسي، روح المعاني (١٦٩/٢٦).

(٣) سورة يونس، الآية (٤٦).

(٤) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٢٣٩/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٦٤/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢١٣/٦)، وابن عادل، اللباب (٤٨٧/٨)، والألوسي، روح المعاني (١٢٩/١١).

(٥) سورة مريم، الآية (٧١، ٧٢).

قرأها الجمهور: (ثُمَّ) بضم أوله، وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبيّ وعلي والجحدري وابن أبي ليلى ويعقوب: (ثَمَّ) بفتح أوله، وقرأ ابن أبي ليلى "ثَمة" بفتح الثاء وهاء السكت، على أنها اسم للظرفيةُ المكانية، ويكون منصوباً بما بعده[1].

(كلا): في قوله تعالى: {كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ}[2]، قرأها الجمهور: (كلاّ) وهو حرفُ رَدْعٍ وزَجْر، وقرأ أبو نهيك: (كَلِّا، وكُلاً، وكُلٌّ) بفتح الكاف وضمها، والنصب أو الرفع، على الاسمية فيها جميعًا[3].

(لما): في قوله تعالى: {لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ}[4]، قرأها الجمهور: (لَما) بفتح الميم، وتخفيف الميم، وفيها خمسة أوجه: أحدُها: أن تكون "ما" موصولةً بمعنى الذي، وهي مفعولةٌ بفعل محذوف، وذلك الفعلُ هو جوابُ القسم، والتقدير: والله لَتُبَلِّغُنَّ ما آتيناكم من كتابٍ، لأنَّ لام القسم إنما تقع على الفعل، فلما دَلَّت هذه اللامُ على الفعل حُذِف. الثاني: أن تكونَ اللامُ في "لَما" جوابَ لامُ الابتداء المُتَلَقَّى بها القسمُ قوله: "مِيثَاقَ النبيين" لأنه جارٍ مَجْرَى القسم، و"ما" مبتدأةٌ موصولة و"آتيناكم" صلتُها، والعائد محذوف تقديره: آتيناكموه. الثالث: كما تقدم إلا أن اللام في "لما" لامُ التوطئة، لأنَّ أَخْذَ الميثاق في معنى الاستحلاف، وفي "لتؤمِنُنَّ به" لامٌ جوابِ القسم، و"ما" تحتمل أن تكون المتضمنة لمعنى الشرط، وأن تكون بمعنى "الذي". الرابع: أن اللامَ هي الموطئة و"ما" بعدَها شرطيةٌ، ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو "آتيتكم"، وهذا الفعلُ مستقبلٌ معنًى لكونِه في حَيِّز الشرط، ومَحلُّه الجزم، والتقدير: والله لأيَّ شيء آتيتُكم مِنْ كذا وكذا لتكونن كذا. الخامس: أنَّ أصلَها "لَمَّا" بتشديدِ الميم فخففت.

وقرأ حمزة: (لِمَا) بكسر اللام خفيفةَ الميم أيضاً، وفيها أربعةُ أوجه، أحدهما: وهو أغربُها أن تكونَ اللام بمعنى "بعد". الثاني: أن اللامَ للتعليل،

---

(١) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٥٢٠/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٣٧/١١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٨٠/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢١٠/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٢٧/٧)، وابن عادل، اللباب (١٠٦/١١)، والألوسي، روح المعاني (١٢٣/١٦).

(٢) سورة مريم، الآية (٨٢).

(٣) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٥٢٣/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢٥٠/٢١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٤٨/١١، ١٤٩)، والعكبري، التبيان (٦٤/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢١٣/٦، ٢١٤)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٣٧/٧- ٦٣٩)، وابن عادل، اللباب (١١٣/١١)، والألوسي، روح المعاني (٢٠٥/١٦).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٨١).

وهي متعلقة بـــ"لتؤمِنُنَّ"، و"ما" حينئذٍ مصـدريةٌ. والثالث: أن تتعلَّقَ اللام بأخذ، أي: لأجل إيتائي إياكم كيتَ وكيتَ أخذْتُ عليكم الميثاق، وفي الكلامِ حذفُ مضـــافٍ تقديرُه: لرعاية ما أتيتكم. الرابع: أن تتعلَّقَ بالميثاق لأنه مصـــدر، أي توثَّقْنا عليهم لذلك. وهذه الأوجهُ بالنســبة إلى اللام، وأمَّا "ما" ففيها ثلاثةُ أوجه: أَنْ تكونَ مصـــدرية، أو موصـــولة بمعنى الذي وعائدُها محذوفٌ، أو نكرةٌ موصوفة، والجملةٌ بعدها صفتُها وعائدُها محذوف.

وقرأ سـعيد بن جبير والحسـن: (لَمَّا) بكسـر اللام وتشـديد الميم، وفيها أوجه، أحدها: أَنَّ "لَمَّا" هنا اســم بمعنى "حين" فتكونُ ظرفية. الثاني: أن "لَمَّا" حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ. والثالث: أنَّ الأصلَ: لَمِنْ ما فأدغمت النون في الميم لأنها تقاربُها، والإدغامُ هنا واجب، ولما اجتمع ثلاثُ ميمات، ميمِ "مِنْ"، وميمِ "ما"، والميمِ التي انقلبت من نون "من" لأجل الإدغام فحصل ثقل في اللفظ. الرابع: أنَّ الأصل أيضاً: لَمِنْ ما، فَفُعِل به ما تقدم من القلب والإدغام ثم الحذفِ، إلا أن "مِنْ" ليست زائدةً بل هي تعليليَّةٌ، ويجوز أن تكونَ موصـولة بمعنى الذي، وأن اللام معها موطئةٌ للقسـمِ [1].

ومثله قوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْـــجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}[2]، قرأها الجمهور: (لِمَا) على أنه لام الجر و"ما" الموصـــولة، وقرأ الجحدري: (لَمَّا) على أنها كلمة واحدة وهي ظرف بمعنى حين[3].

(مِن): في قوله تعالى: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}[4]، قرأها الجمهور: (مما)، وقرأ عبد الله بن مسـعود: (بعض ما)، بوضـع "بعض" موضع "من" التبعيضية، إذ هي بمعناها، حتى إن بعضهم ذكر أن هذه ليسـت قراءة، وإنما تفسـير معنى، ومهما كان من أمر فالعبير

---

(١) يُنظر: الزمخشـري، الكشـاف (١٩٩/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٤٩١/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٢٦/٤)، والعكبري، التبيان (٨٣/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥٠٩/٢)، والسـمين الحلبي، الدر المصـون (٢٨٤/٣- ٢٩٢)، وابن عادل، اللباب (١٨٧/٤- ١٩٠)، والألوسي، روح المعاني (٢٠٩/٣-٢١١).

(٢) سورة ص، الآية (٧٥).

(٣) يُنظر: ابن عطيـة، المحرر الوجيز (٤٦٠/٥)، وأبو حيـان، البحر المحيط (٤١٠/٧)، والسـمين الحلبي، الدر المصـون (٣٩٨/٩)، وابن عادل، اللباب (٣٩٠/١٣)، والألوسـي، روح المعاني (٢٢٥/٢٣).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٩٢).

بالاسم له دلالة تخالف التعبير بالحرف[1].أما قوله تعالى: {فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي}[2]، فقد قرأها الجمهور: (مِن تحتها) على أنها حرف جر، وقرأ عاصم وابن كثير وابن هامر وأبو عمرو ومجاهد والجحدري وغيرهم: (مَنْ تحتها) على أنه اسم موصول، والظرفُ صلتُها[3].

وقريب منه قوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ}[4]، قرأها الجمهور: (مِنْهُ) على أنه جار ومجرور، وقرأ ابن محيصن وابن عباس وعبد الله بن عمر والجحدري وعبيد بن عمير، وغيرهم: (مِنَّةً) بكسرِ الميمِ وتشديدِ النونِ ونصبِ التاءِ، جعله مصدراً مِنْ: مَنَّ يَمُنَّ مِنَّةً، وقرأها سلمة بن محارب: (مِنَّةٌ) بضمّ التاءَ، جَعَلَها خبرَ ابتداءٍ مضمرٍ، أي: هي منه. ، وقرأ أيضًا هو ومسلمة: (مَنُّهُ) بفتحِ الميم وتشديدِ النون وهاءِ كنايةٍ مضمومة مضافة، جعله مصدراً مضافاً لضمير الله تعالى[5].

تلك أبرز الشواهد على أن تغيير بنية الكلمة من الحرف إلى الاسم له تأثيره الواضح في دلالة الكلمة المفردة، كما أنه يؤثر في دلالة التركيب والسياق، وذلك لاختلاف الدلالة بين معنى الحرف ومعنى الاسم، والله تعالى أعلم.

(٦) انتقال البنية من الحرف إلى الحرف:

لم أجد فيما اطّلعتُ عليه من قراءات ما تغيرت فيه بنية الحرف إلى الفعل، لذلك لم

---

(١) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٢٠٢/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٥٠١/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥٢٤/٢)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٣١٠/٣)، وابن عادل، اللباب (٢١٣/٤)، والألوسي، روح المعاني (٢٢٣/٣).

(٢) سورة مريم، الآية (٢٤).

(٣) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (١٦٥/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٣٠٩/٢)، وابن مجاهد، السبعة (٤٠٨)، وابن خالويه، الحجة (٢٣٧)، ومكي القيسي، الكشف (٨٦/٢)، =
=والزمخشري، الكشاف (٥٠٧/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢٠٤/٢١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٩٣/١١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣٥٨/٤)، والعكبري، التبيان (٦١/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٨٣/٦)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٨٣/٧)، وابن عادل، اللباب (٥٥/١١)، والألوسي، روح المعاني (٨٢/١٦).

(٤) سورة الجاثية، الآية (١٣).

(٥) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (١٢٧/٣)، وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٣٧)، وابن جني، المحتسب (٢٦٢/٢)، والزمخشري، الكشاف (٥١٠/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٦٠/١٦)، وابن عطية، المحرر الوجيز ()، والعكبري، التبيان (١٢٥/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٤٤/٨، ٤٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤٤/٩، ٦٤٥)، وابن عادل، اللباب (١٨٧/١٤، ١٨٨)، والدمياطي، الإتحاف (٣٩٠)، والألوسي، روح المعاني (١٤٥/٢٥).

أتعرض له هنا، ولكنني وجدت تغيير بنية الحرف من حرف إلى حرف آخر، ومما لا شكّ فيه أن لكل حرف من حروف المعاني دلالته الخاصة التي يتميز بها، والتي يختلف فيها عن دلالة حرف آخر، ومن هنا نشأت كتب "حروف المعاني" التي اهتمت بسرد معاني حروف المعاني وتنوع هذه المعاني الدلالية التي يأتي لها الحرف الواحد، والتي يختلف فيها عن سائر الحروف، والتي فيها أن بعض الحروف ينوب بعضها عن بعض، لهذا رأيت من باب تكميل الصورة أن أسوق بعضًا من هذه النماذج التي اختلفت فيها القراءات القرآنية من حرف إلى حرف آخر، وقد تغيرت فيها لذلك دلالة الحرف في نفسه، كما تغيرت فيها دلالة الكلام ومعناه، وهذه أبرز هذه المواضع، مرتبة الترتيب المتّبع في هذه الدراسة:

(ألا): في قوله تعالى: {لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ}(١)، قرأها الجمهور: (ألاَّ) بتشديد اللام، حرف مركب من "أن" المخففة من الثقيلة، و"لا" النافية، والتقدير: أنهم لا يقدرون لأن بينهما فاصلا مقدرا، وقرأ عبد الله بن مسعود: (ألا) بتخفيفها، وهو حرف استفتاح للتنبيه، وليس في الكلام تقدير(٢).

ومثله قوله تعالى: {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}(٣)، قرأها الجمهور: (ألاّ) بتشديد اللام، وقرأ الكسائي ورويس وأبو جعفر والحسن والمطوعي ويعقوب وغيرهم: (ألا) بتحفيف اللام، وقرأ المطوعي والأعمش وعبد الله بن مسعود: (هلاّ) بتشديد اللام، وقرأ عبد الله بن مسعود والأعمش (هلا) بتخفيف اللام، كما قرأ عبد الله بن مسعود: (ألا هل)، فالمعنى يتغير مع كل حرف مختلفة بنيته عن غيره، وعلى غير قراءة الكسائي لا يجوزُ الوقفُ على "يَهْتدون" لأنَّ ما بعدَه: إمَّا معمولٌ له أو لِما قبلَه، أو بدلٌ مِمَّا قبله أيضاً(٤).

---

(١) سورة الحديد، الآية (٢٩).
(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٦٩/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٢٩/٨).
(٣) سورة النمل، الآية (٢٥).
(٤) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٩٠/٢)، والأخفش، معاني القرآن (٤٤٩/٢)، والنحاس، إعراب القرآن (٥١٧/٢)، وابن مجاهد، السبعة (٤٨٠)، وابن خالويه، الحجة (٢٧٠)، وأبو زرعة، حجة القراءات (٥٢٦)، ومكي القيسي، الكشف (١٥٦/٢)، والداني، التيسير (١٦٧)، والزمخشري، الكشاف (١٤٥/٣)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٩١/٢٤، ١٩٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٨٦/١٣)، والعكبري، التبيان (٩٣/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط =
=(٦٨/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٠٠/٩- ٦٠٣)، وابن الجزري، النشر (٣٣٧/٢)،

(إلا أن): في قوله تعالى: {لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ}[1]، قرأها الجمهور: (إلاّ أن) بحرف الاستثناء بعده "أن المصدرية، وقرأ يعقوب وأبو حيوة والحسن وسهل وقتادة وعاصم والجحدري والمطوعي وأبو حاتم: (إلى أن) بحرف الجر بعده الحرف المصدري، وقرأ طلحة وعبد الله: (ولو) بحرف العطف بعده حرف الشرط، وقرأ عبد الله: (إن) بحرف الشرط، وقرأ أبيّ: (حتى) الغائية[2].

(أم): في قوله تعالى: {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ}[3]، قرأها الجمهور: (أَمْ أنا) حرف عطف للإضراب، وقيل: المعادلة، وقرأ بعضهم: (أما أنا) حرف شرط وتفصيل، وقيل: حرف إخبار مضمّن معنى الشرط[4].

ومنه قوله تعالى: {أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ}[5]، قرأها الجمهور: (أم هم) على أن "أم" منقطعة تفيد الإضراب، وتتقدَّرُ بـ"بل" وحدَها، أو بـ"بل" والهمزةِ، أو بالهمزةِ وحدَها، وقرأ مجاهد: (بل هم) مصرّحاً بحرف الإضراب[6].

(أن): في قوله تعالى: {بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ}[7]، قرأها الجمهور: (أنْ) بفتح الهمزة وسكون النون، على أنها "أن" المصدرية، وقرأ ابن مسعود وزيد بن علي: (إذْ) بالذال، وهي التعليل، وقرأ عاصم: (إن) بكسر

والدمياطي، الإتحاف (٣٣٦)، والصفاقسي، الغيث (٣١١).

(١) سورة التوبة، الآية (١١٠).

(٢) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٤٥٢/١)، والأخفش، معاني القرآن (٣٣٧/٢)، والزمخشري، الكشاف (٢١٦/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (١٩٨/١٦)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٦٦/٨)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٠١/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٢٧/٦)، وابن عادل، اللباب (٣٧٧/٨)، وابن الجزري، النشر (٢٨١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (٢٤٥) ، والألوسي، روح المعاني (٢٤/١١).

(٣) سورة الزخرف، الآية (٥٢).

(٤) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٣٥/٣)، وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات (١٣٧)، والزمخشري، الكشاف (٤٩٢/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٠٠/١٦)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٧٦/٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٣/٨)، والمرادي، الجنى الداني (ص: ٨٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٩٧/٦، ٥٩٨)، وابن عادل، اللباب (١٥٤/١١)، والألوسي، روح المعاني (٨٩/٢٥، ٩٠).

(٥) سورة الطور، الآية (٣٢).

(٦) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٢٩١/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٥١/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٧٦/١٠)، والألوسي، روح المعاني (٤١/٢٧).

(٧) سورة الحجرات، الآية (١٧).

الهمزة وسكون النون، وهي حرف شرط، والمعنى لا شك مختلف بين المصدرية والتعليل والشرط[1].

(اللام): في قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ}[2]، قرأها الجمهور: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) متعديًا باللام، وقرأ عبد الله وأُبيّ: (سَنَفْرُغُ إِلَيْكُمْ) متعدِّيًا بـ(إلى)، ودلالة اللام تختلف عن دلالة "إلى"[3].

(لا): في قوله تعالى: {وَلاَ تُسْـأَلُ عَنْ أَصْـحَابِ الْجَحِيمِ}[4]، قرأ الجمهور: (ولا تُسْـأل)، وقرأ نافع ويعقوب وابن عباس وغيرهم: (ولا تَسْـأَلْ) بالبناء للفاعل وجزم الفعل، وقرأ نافع: (ولا تُسْأَلْ) بالبناء للمجهول وجزم الفعل، وقرأ أبيّ وابن مسعود: (وما تُسأل)، وقرأ ابن مسعود: (ولن تُسألُ)، وهذه الثلاثة وإن كانت جميعها للنفي غير أنه تختلف فيه، فالأول يفيد معه الجزم، والثاني يرتفع الفعل معه، والثالث ينتصب الفعل بعده، مع دلالته على تأكيد النفي، وقيل: وتأبيده أيضًا[5]. ومثله قوله: {وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً}[6]، قرأ الجمهور: (ولا)، وقرأ ابن مسعود: (ولن)[7].

ومنه قوله تعالى: {أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ}[8]، قرأها الجمهور: (أَوَ لاَ يَرَوْن)، وقرأ الأعمش: (أَوَ لَم تَرَوْا)، و(أَوَ لَم يَرَوْا)، فالنفي بـ"لا" التي لا

---

(١) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٧٤/٣)، والزمخشري، الكشاف (٥٧٢/٣)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٣٥٠/١٦)، وأبو حيان، البحر المحيط (١١٨/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (١٤/١٠)، وابن عادل، اللباب (٣٣٢/١٤)، والألوسي، روح المعاني (١٦٩/٢٦).

(٢) سورة الرحمن، الآية (٣١).

(٣) يُنظر: القرطبي، تفسير القرطبي (١٦٨/١٧)، والألوسي، روح المعاني (١١٢/٢٧).

(٤) سورة البقرة، الآية (١١٩).

(٥) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٧٥/١)، وابن مجاهد، السبعة (١٦٩)، وابن خالويه، الحجة (٨٧)، وأبو زرعة، حجة القراءات (١١١)، ومكي القيسي، الكشف (٢٦٢/١)، والداني،= = التيسير (٧٦)، والزمخشري، الكشاف (٩١/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٤٧١/١)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٩٣/٢)، والعكبري، التبيان (٣٦/١)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٦٨/١)، وابن الجزري، النشر (٢٢١/٢)، والدمياطي، الإتحاف (١٤٦)، والصفاقسي، الغيث (١٣٤).

(٦) سورة آل عمران، الآية (٨٠).

(٧) يُنظر: الفراء، معاني القرآن (٢٤٤/١)، والرازي، مفاتيح الغيب (٤٨٩/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٢٣/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥٠٧/٢)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٢٧٩/٣)، وابن عادل، اللباب (١٨١/٤)، والألوسي، روح المعاني (٢٠٨/٣).

(٨) سورة التوبة، الآية (١٢٦).

تؤثر في الفعل، يخالف النفي بـ"لم" الجازمة، حرف نفي وجزم وقلب[١].

(لعل): في قوله تعالى: {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}[٢]، قرأها الجمهور: (لَعَلَّكُم تَخْلُدُون) التي للترجي، وقرأ عبد الله: (كي تخلدون) التي للتعليل، وقيل للاستفهام، وقرأ أُبيّ: (كأنَّكُم خالدون) التي تفيد التشبيه[٣].

(لَمْ): في قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ}[٤]، قرأها الجمهور: (أَلَمْ)، وقرأ الحسن وأبو السمال: (أَلَمَّا)[٥]، وقد ذكر المرادي أنّ "لمّا" تساوي "لم" في إفادة النفي، وجزم الفعل المضارع، واختصاصها به، وصرف معناه إلى المضي، ويفترقان في أمور:أولها: أن المنفي بـ"لم" لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعاً، وقد يكون متصلاً، بخلاف "لما"، فإنه يجب اتصال نفيها بالحال. وثانيها: أن الفعل بعد "لما" يجوز حذفه اختياراً، ولا يجوز حذفه بعد لم إلا في الضرورة الشعرية. وثالثها: أن "لم" تصاحب أدوات الشرط، فيُقال: "إن لم، ولو لم"، بخلاف "لمّا". ورابعها: أن "لم" قد فصل بينها وبين مجزومها اضطرارًا، بخلاف "لمّا". وخامسها" أن "لم" قد تلغى في الكلام، بخلاف لما فإنها لم يقع فيها ذلك[٦].

(لن): في قوله تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا}[٧]، قرأها الجمهور: (لن) حرف نفي، وقرأ طلحة بن مصرف وابن مسعود: (هل) حرف الاستفهام، فالكلام على القراءة الأولى خبري، وعلى الثانية إنشائي، فالدلالة مختلفة[٨].

---

(١) يُنظر: القرطبي، تفسير القرطبي (٢٩٩/٨)، وأبو حيان، البحر المحيط (١١٦/٥).

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٢٩).

(٣) يُنظر: القرطبي، تفسير القرطبي (١٢٤/١٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٣٢/٧)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٥٣٩/٨)، وابن عادل، اللباب (٢٦٠/١٢)، والألوسي، روح المعاني (١١٠/١٩).

(٤) سورة الحديد، الآية (١٦).

(٥) يُنظر: ابن جني، المحتسب (٣١٢/٢)، والرازي، مفاتيح الغيب (٢٢٨/٢٩)، والقرطبي، تفسير القرطبي (٢٤٨/١٧)، وأبو حيان، البحر المحيط (٢٢٢/٨)، والدمياطي، الإتحاف (٤١٠).

(٦) يُنظر: المرادي، الجنى الداني (ص: ٤٤، ٤٥).

(٧) سورة التوبة، الآية (٥١).

(٨) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن (٢٣/٢)، والزمخشري، الكشاف ١٩٥/٢)، والقرطبي، تفسير القرطبي (١٦٠/٨)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٦٣/٣)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥١/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦٤/٦)، وابن عادل،

(مِن): في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ}[1]، قرأها الجمهور: (مِن ذِكْر)، أي: أن قلوبهم تزداد قسوة من سماع ذكره، وقيل: إن "مِنْ" بمعنى عن، والمعنى: قست عن قبول ذكر الله، وقرأ بعضهم: (عَن ذِكْرِ)، وهما متقاربان في الدلالة[2].

تلك هي أبرز النماذج التي وقع فيها تغيير البنية في الحرف في بعض القراءات القرآنية، والتي ظهر من خلالها أنه لا تأثير لهذا الاختلاف على البنية لو كان التغيير في البنية راجعًا إلى لغات العرب في الحرف، أما لو كان التغيير ليس راجعا لذلك، وإنما هو تغيير في لفظ الحرف وبنيته فإن ذلك يكون له تأثير واضح في دلالة الحرف في نفسه، وفي دلالة التركيب والسياق، والله تعالى أعلم.

اللباب (٢٩٤/٨)، والألوسي، روح المعاني (١١٥/١٠).

(١) سورة الزمر، الآية (٢٢).

(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف (٣٩٤/٣).

الخاتمة:

أن تغيير بنية الاســـم إلى الفعل يتغير معها دلالة الكلمة، من الاســـمية إلى الفعلية، وكذلك تتغير دلالة الجملة والســياق، لأن الكلام صـــار جملة فعلية بعدما كان جملة اسمية، والدلالة بينهما مختلفة.

أن اختلاف بنية الكلمة من الاسم إلى الحرف له تأثير واضح في دلالة الكلمة المفردة، كما أنه يؤثر في دلالة الكلام والتركيب، كما كان الحال في الصـــورة قبله، والله تعالى أعلم.

أن انتقال القراءة في بنية الكلمة من الفعل إلى الاســـم؛ هو أكثر المواضـــع وقوعاً في القراءات، ويليه عكســه، وهو انتقال القراءة من الاسـم إلى الفعل، وأن هذا لـه تـأثير واضـــح في دلالـة الكلمـة المفردة وكذلك دلالـة التركيب وذلك لما تغيَّرت بنية الكلمة من الفعل إلى الاسم.

أنه إذا ما تغيرت بنية الكلمة في القراءة من الفعل إلى الحرف فإن ذلك يتبعه لا محالة تغيير في دلالة الكلمة المفردة، وفي دلالة التركيب أيضـــاً، وذلك أن دلالة الفعل تختلف عن دلالة الحرف، حيث إن الحرف يدل على معنى ناقص في الكلمة، لا يكتمل إلى بضـــميمة الاســـم أو الفعل، بخلاف الفعل الذي له في نفسه دلالة تامة، لا تحتاج إلى ضميمة، والله تعالى أعلم.

لم أجد فيما اطّلعتُ عليه من قراءات ما تغيرت فيه بنية الحرف إلى الفعل، لذلك لم أتعرض لـه هنا، ولكنني وجدت تغيير بنية الحرف من حرف إلى حرف آخر، ومما لا شكّ فيه أن لكل حرف من حروف المعاني دلالته الخاصـة التي يتميز بها، والتي يختلف فيها عن دلالة حرف آخر، وقد رأيت من باب تكميل الصـورة أن أسـوق بعضًـا من هذه النماذج التي اختلفت فيها القراءات القرآنية من حرف إلى حرف آخر.

أهم المصادر والمراجع:

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، (١٣٤٥هـ)، النشر في القراءات العشـر، تصـحيح ومراجعة: محمد على الصـباغ، نشـر وتصـوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٣٨٦هـــ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضـــاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصـــف، وآخرين، نشـــر لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

• ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (١٣٩٧هـ)، الحجة في القراءات السبع، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.
• ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (١٩٣٤م)، مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، عُنى بنشره : ج. برجشتراسر، دار الهجرة، القاهرة.
• ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، (١٩٩٧م)، التحرير والتنوير، الطبعة الأولى، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
• ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (١٩٧٧م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الرحالي فاروق، وآخرين، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة.
• ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (١٤٠٨هـ، ١٩٨م)، لسان العرب، نسقه على شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
• ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (١٤٠٠هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.
• ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: الدكتور: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
• أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: الدكتور: رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
• أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، (١٤١٢هـ)، البحر المحيط، عناية عرفان العشّا حسونة، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
• أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
• الألوسي، أبو الثناء محمود بن عبد الله، (١٩٩٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
• أنيس، إبراهيم، (١٩٥٢م)، في اللهجات العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
• البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٤٠٦خـ، ١٩٨٦م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
• البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، تحقيق: د. شعبان محمّد إسماعيل، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.

• القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعدالدين بن عمر الخطيب (١٩٩٨م)، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الرابعة، دار إحياء العلوم، بيروت.
• الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، التيسير في القراءات السبع، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
• الدمشقي،أبوحفصسراجالدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (١٤١٩هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
• الراجحي، عبده، (١٩٩٨م)، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
• الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
• الزجاج، إبراهيم بن السري أبو إسحاق، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.
• الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر (١٩٩٥م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
• السامرائي، فاضل صالح، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، معاني الأبنية في العربية، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان، الأردن.
• السّمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف (١٤٠٦هـ)، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، الطبعة الأولى، تحقيق: الدّكتور أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق.
• سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٨٨م)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
• شاهين، عبد الصبور، (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م)، المنهج الصوتي للبنية العربية مؤسسة الرسالة، بيروت.
• الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
• الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، غيث النفع في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
• عبد التواب، رمضان، ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، الدورة السابعة والأربعون. (١٩٨٠، ١٩٨١م).
• العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (١٩٧٦م)، التبيان في إعراب القرآن المشهور بـ"إملاء ما منّ به الرحمن"، تحقيق علي محمد البجاوى، الطبعة الأولى، نشر إحياء الكتب العربية، بيروت، عن طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

• الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
• الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ج١: تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة (الطبعة الأولى) (١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م)، ج٢: تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة (د-ت)، ج٣: تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٢م).
• القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (١٣٨٧هـ، ١٩٧٦م)، الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي)، مصورة من مطبعة دار الكتب، دار الكاتب العربي، القاهرة.
• القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (١٤٠٥، ١٩٨٥م)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د٠ حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
• القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (١٤٠١هـ، ١٩٨١م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محي الدين رمضان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
• المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (١٤١٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعةالأولى، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياءالتراثالإسلاميفيمصر.
• النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل، (١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الأولى، من منشورات ديوان الأوقاف بالعراق مطبعة العاني، بغداد.
• هادي، د. نهر، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م)، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الطبعة الأولى، دار الأمل للنشر، إربد، الأردن.